

آلام

تقديم
أدونيس

ديوان الآلام

شعر
زاو ليهونغ

ترجمة
محسن فرجاني



بيت الحكمة
BAYT ALHEKMA

دیوان الآلام

شعر

This Arabic translation published in 2020

Copyright © Bayt Alhekma Cultural Investment Company

《疼痛》(阿文版)

"ديوان الألام"

Copyright © by Zhao Lihong

This edition is authorized by Zhao Lihong through China National Publications

Import & Export (Group) Corporation.

تمت الترجمة بشركة بيت الحكمة للترجمة

All rights reserved including the right of reproduction in whole or in any part in any form.

ALL RIGHTS RESERVED

ديوان الآلام

للشاعر الصيني: زاو ليهونغ

ترجمة: محسن فرجاني

الطبعة الأولى: 1441هـ – 2020م
الناشر: بيت الحكمة للاستثمارات الثقافية
رقم الإيداع: 2279/2020م
الترقيم الدولي: 9789776724358
ديوان الآلام، تأليف: زاو ليهونغ. ترجمة: محسن فرجاني، تقديم: أدونيس.
تم نقل حقوق الترجمة والنشر بموجب العقد الموقع مع الناشر الأصلي بالصين
©Zhao Lihong

بيت الحكمة للاستثمارات الثقافية
174 شارع التحرير – الدور الثالث – عابدين – القاهرة
تليفون



بيت الحكمة
BAYT ALHEKMA

Website. www.wisdompalacear.net
E.mail. baytalhekmaeg@gmail.com

تحذير:
لا يجوز نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأي شكل أو بأية وسيلة، سواء
بالتصوير أو بالتسجيل على أشرطة أو أقراص أو حفظ المعلومات واسترجاعها
دون إذن كتابي من الناشر.

.....

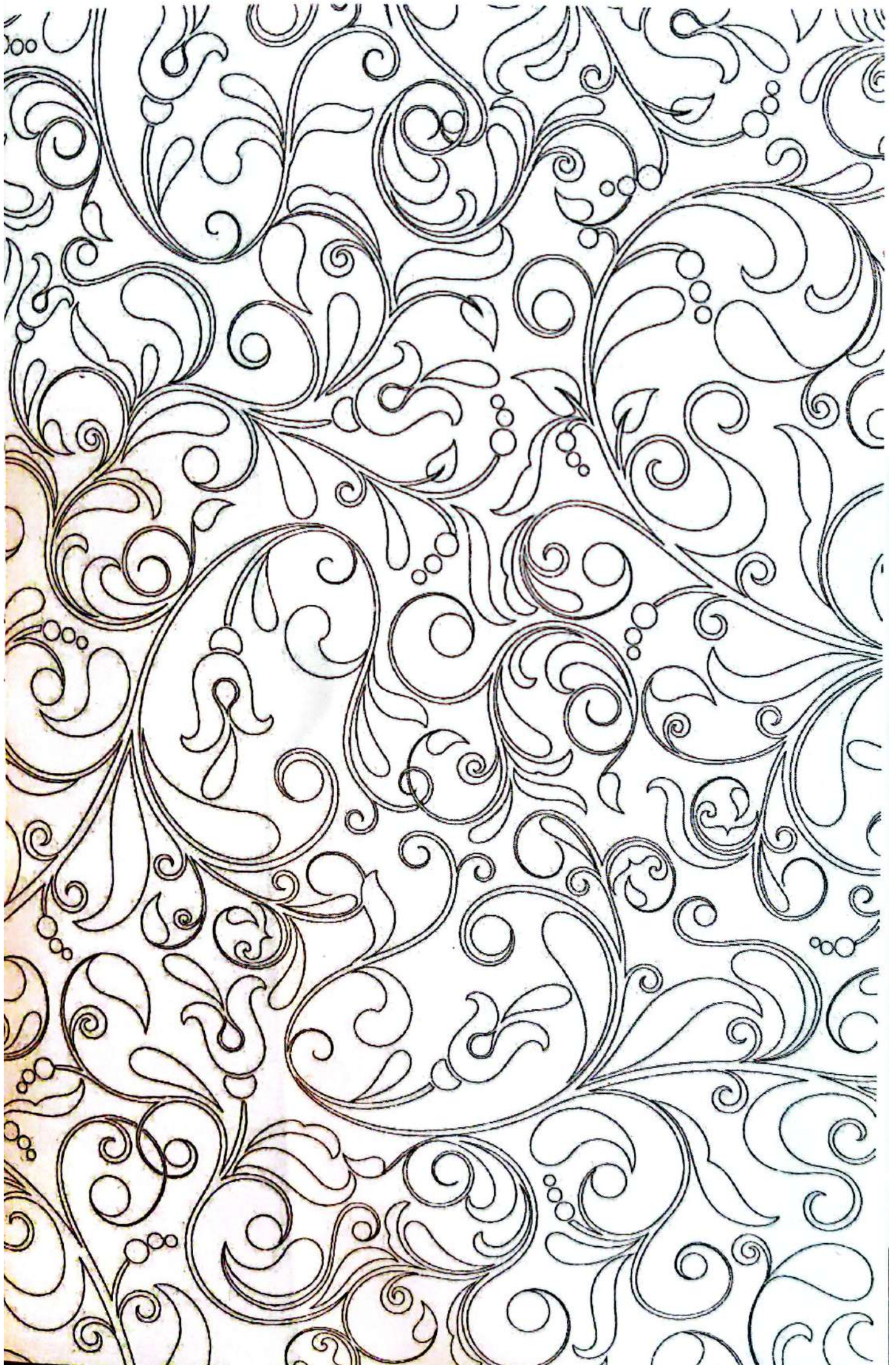
الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر

الفهرس

9	آلام الوجود وآلام الشُّعر - تقديم: أدونيس
13	باب
17	بَرْدٌ
19	تحديقٌ
21	شريحةُ أشعةِ إكس
23	مادةٌ مُعتمة
29	نُدوبٌ
31	مَخْرَجُ الرُّوح
37	تَراكُبٌ
39	الهاتفُ الخلويُّ و"الإنترنت"
45	رقصةُ حُبِّ على الطَّريق
47	خُصلاتُ شَعْرٍ
49	بَضْمَةٌ
53	ظُفْرٌ
57	لَوْنُ الحُلْمِ
61	حَدْسٌ
63	أَحْبَالُ صَوْتِيَّة
65	غُدَّةُ دَمْعِيَّة
67	مُخَلِّفاتُ فِقيد
71	تَرَقُّبٌ

73	حين زارني الميْتُ في المنام
81	أفكارٌ متَّصلة
85	”شياو“ (مزمارة البامبو)
87	فَصُّ الرِّثَّة
89	غِشَاءُ الأُذُن
93	جفن العين
95	الأبد
97	ظِلِّي فوق الأرض
101	دار ضيافة في نهر الأيام
105	شعاعٌ من النُّور
109	تَحَوُّرٌ جسديٌّ
113	سهمُ الوقت 6
115	الآلام
119	طُغيان
121	استنباتٌ
125	كم أودُّ النسيان
127	ملتقى الفجر والأصيل
131	على ذِكْرِ الموتِ
137	عاصفةٌ
139	ضياعُ الطريق
143	طيرانٌ

147	غوص
151	الولوج معًا في ثلاثة فراغات
153	خطوط الكتابة
155	أين شردَ بي الحُلم؟
159	سلسلة الظهر
163	اللسان
165	باطن القدم والطريق
167	على قيد الحياة
171	مقعدني
173	الأمُّ هو قوام الأمر



آلام الوجود وآلام الشَّعر

تقديم: أدونيس

(1)

”التغلُّبُ على الأمِّ: رايةٌ رفعها إبيقور اليونانيُّ، وتابعه تلميذُه الرومانيُّ لوكريس؛ والسَّلاح في ذلك هو ما سمَّاه هذا الأخير: ”تطهير القلب“؛ بحيث ينظر الإنسان إلى الموت نفسه كأنَّه ليس موتًا؛ بل ”نَوْمٌ آخَرٌ“.

لكن يبدو أنَّ هذا القلبَ الإنسانيَّ عَصِيٌّ على هذا التَّطهير، كأنَّ الأمَّ عنصرٌ تكوينيٌّ فيه، وكأنَّ الخلاصَ منه خلاصٌ من القلب ذاته.

(2)

الأمُّ هنا في هذه المجموعة الشَّعرية ليس مفردًا؛ بل جمع؛ وإذا كان يتعدَّدُ الخلاصُ من الأمِّ المفرد، فكيف تكون الحالُ في الألم - الجَمْع؟ هل جوهرُ الإنسانِ، في حياته وموتِه، ألمٌ؟ ربَّما. ولا شفاء؛ أو لعلَّ الشِّفاء هو أن نحتويه، وأن نغمره بفيض وجودنا: الحوارُ معه، والسَّفَرُ، والنُّوم واليقظة، والجلوسُ إليه حَوْلَ كأسٍ من الشَّاي الذي تفتنُّ الإنسانُ في ابتكاره لكي يكون في مستوى ظمِّه الكينونيِّ. ذلك أنَّ العدوَّ، هنا، ريحٌ والسَّلاحُ شبكةٌ: فكيف يمكن للشَّبكة أن تقبض على الرِّيح؟

سؤال يمكن القول: إنه المدارُّ الأساسُ لهذه المجموعة الشعرية "آلام". مدارُّ لا بوصفه سؤالاً حول تَرَهات banalités الحياة اليومية، وإنما بوصفه سؤالاً حول الكينونة ذاتها؛ فالألم في شعر زاو ليهونغ يتجاوز حدودَ الجسم ويشملُ الفكرَ والنَّفْسَ، العبارةَ والدلالة.

(3)

فيما يطرح الشاعر مشكلةَ الألم، يطرح مشكلةَ الآلام، بحساسيةٍ فنيَّةٍ عالية يذوبُ فيها التأملُ الفلسفيُّ كأنَّه عطرٌ يتضوُّع في جسد القصيدة خليةً خليةً.

هل يمكن أن يعيش الإنسانُ بلا ألم؟ هل يمكن أن يعيش في الفرح والبَهجة والغبطة والطُمأنينة، فيما تُطوِّقه من جميع الأنحاء، بواعثُ الألم؟

10

صحيحٌ أنَّ الإنسانَ - كما يؤكِّدُ تاريخُه، عمِلَ ويعملُ على تجنُّب الآلام وأسبابها؛ لا الألم؛ بل اللذة: هذا ما عمل الإنسان ويعملُ من أجل تحقيقه؛ ولقد قال فويرباخ (Feuerbach):
"الدين الحقيقيُّ هو الفرحُ الحقيقيُّ".

(4)

ربَّما نجد في قصيدة "ظلي" مسرحاً مُصغَّراً لهذا الألم الكينوني؛ الإنسان في آنٍ واحد: شخصٌ، وشبَّحٌ، وظلٌّ؛ فما العلاقة داخل الإنسان، بين

شخصه وشبحه وظلّه؟ وما الجواب، إن كان هناك جوابٌ حقًا؟ أم
أنَّ الإنسان مجرد قصبه Roseau، كما يصفه باسكال، يترنح في موج
الطوفان الوجودي؟

لكن، بينما تشعر بأنك مأخوذٌ بهذا الموج في شعر زاو ليهونغ، تشعر
بأنَّ صوتًا يتغلغل في صخبِ الموج، يتموج بين شفتي الشعر، هامسًا
في أذنيك: صحيحٌ أنَّ الإنسان يعيش في أباطيل العالم، غير أنَّ فيه قدرةً
على تجاوزها.

ولئن كانت الأشياء مجردة قبول، وضْعًا ومصيرًا، فإنَّ الإنسان لا يتحدّد
بالقبول كمثل الشيء؛ فجوهره هو في قدرته على الانفصال كقدرته
على الاتصال؛ وهو، إذًا، فعّالٌ ومُغيّرٌ.

هكذا يضعنا هذا الشعر في قلب الوجود؛ والقصائد هنا أمواج -
تنويعاتٌ على ألم الوجود، استبصارًا واستقصاءً، تجربةً وكتابةً؛ قصائد
تتألف كأنها موكب فراشاتٍ تبسط أجنحتها مثل دروبٍ طائرةٍ بين
جراح التاريخ.

وها هو نزيْفُ الألم وجراحه، مفتوحٌ في شعر زاو ليهونغ على الفضاء،
في مزيجٍ من الرعد والشمس، من القلق والطُمأنينة.

بينما نقرأ القصيدة، فإنَّ الألم يتسرّب إلينا، نشعر كأنه يتسرّب إلى
القصيدة التي تليها؛ نشعر كأنَّ الجبال، تلك التي تجاورنا، وتلك
التي نتخيّلها ليست إلاّ ألمًا آخر: ألا وهو تعبُ الطبيعة وهي تحاول
الصُّعود؛ نشعر كذلك بأنَّ الألم ليس مجرد نسيجٍ لغويٍّ - تصويريٍّ،
وإنّما هو أيضًا نسيجٌ ماديٍّ، وأنَّ هذا النسيج جزءٌ عضويٌّ من الحياة
ذاتها.

كُلُّ قَصِيدَةٍ فِي هَذِهِ الْمَجْمُوعَةِ بِحِيرَةٌ لَوْتِسٍ يَتَصَاعَدُ مِنْهَا عَطْرُ اسْمِهِ
الْأُمِّ؛ وَفِيهَا نَتَأَمَّلُ هَذِهِ الزَّهْرَةَ - الْأُمِّ، نَشْعُرُ بِأَنَّهَا تَتَحَوَّلُ إِلَى غَيُومٍ
تَتَنَقَّلُ عَلَى سَلَائِمِ الْفِضَاءِ؛ نَشْعُرُ بِأَنَّ الْأُمِّ فِي شَعْرِ زَاوِ لِيَهُونِغِ ظِلِّ
يَتَحَرَّكُ بَيْنَ كَلِمَاتِهِ، بَيْنَ حُرُوفِهَا وَإِيقَاعَاتِهَا وَعِلَاقَاتِهَا؛ بِحَيْثُ يَبْدُو كَأَنَّ
هَذَا الْأُمِّ زَمَنٌ آخِرٌ دَاخِلَ الزَّمَنِ.

(5)

أَلَمْ الشَّاعِرُ هُوَ، فِي كُلِّ حَالٍ، شَعْرِيٌّ إِلَى جَانِبِ كَوْنِهِ إِنْسَانِيًّا.
وَالجَانِبِ الْأَكْثَرَ شَعْرِيَّةً فِيهِ، هُوَ أَنَّنَا لَا نَعْرِفُ كَيْفَ يُوَلَدُ، وَمَنْ أَيْنَ؟
وَلِئِنْ كَانَ هُنَاكَ جَوَابٌ حَقًّا فَإِنَّهُ جَوَابٌ يَخْتِزِنُ سُؤَالَ؛ ذَلِكَ أَنَّ الشَّعْرَ
دَائِمًا هُوَ سُؤَالٌ، أَوْ تَحْرِيطٌ عَلَى السُّؤَالِ.
وَتِلْكَ هِيَ خَصِيصَتُهُ الْخِلَاقَةُ الْفَرِيدَةُ.

أدونيس

(باريس، نوفمبر 2017)

باب

أبوابٌ وراء أبواب
على الطريق أبواب مغلقة
هيئنة المغاليق أحياناً
تنفتح بأهون ما يكون
ينكشف سرُّها المكنون
وتعانَد كل الدقات أحياناً،
تعانَد ألف مطرقة ومطرقة
فلا تُبدي إلا فرجةً ضئيلة،
ثمة أبواب تنفتح من تلقائها
أخطو فيصير الخطو مفاتيح
وثمة أبواب عصية الأقفال
موصدة الرّجاج كجدار عتيق.

أبواب خفيّة العتبات

حيث تكمنُ تحت الخطى أغلال

14

قد يخطو العابر حيناً كيف يشاء

أو تتكبّل خطاه بأصفاٍ ثقال

وإذ تسقط به العثراتُ لدى الباب

ينطلق من وراء المصراعِ النداءُ:

أن تعالِ وامضِ فوق الأعتاب

امضِ ولا عليك من ظلمة مطبقة

فوراء المرقاة لآلى نورٍ وضّاء

أقبلِ حتى وسط عاصفة

ففي الداخل أجواءٌ صحوٍ صافية.

مرةً أخرى
وقفتُ لدى الباب
حين نُوديتُ بالسؤال
أتجرؤُ بك خطاك على الدخول؟
فثمة وراء الأبواب دنيا بأسرها
فإما جنان ومقاصير فرح سماوية
وإما جحيم بأصفاة الأزل.

遺物

一个又一个亲爱的生命

我和我永别

温暖的身体变得冰冷

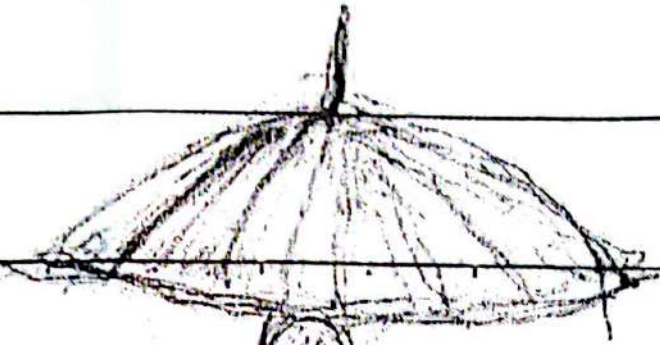
化成灰烬的青烟

在空中消散

我翻遍了你的(遗物)

却找不到你温暖的陪伴

静



我

何以能给你的
只是几张纸片
或者是一堆破纸
一个空的盒子

بَرْدٌ

صوتُ نطقٍ به الناطق
فتكاثفَ في الحال نثار جليد
تطاير الثلج نُدْفًا تدفقت في قلب السكون
ها هو ذا زفيرُ الأنفاس
يتجمد، يحتشد ضبابًا وثلوجًا
يتكسر في دَوَاماتِ البرد والريح
يتقطر ثلجًا حال انسكاب الدموع
يصير الأفق ساحة تُزيغ البصر
ملء المدى بلورات ثلجية تنفذ في الضلوع.

رياحُ باردة، قاطعة كحدِّ موسى
رياحُ من شوكةِ وإبر
ينفذ نصلها في السُّتراتِ الجلديَّة والأقمصة
توخز الأجساد بمسِّ من زمهير
تتجمد من وخزها حتى ألسنة الشرر
تصير حواف موشورٍ محمَّرة الأهداب
هياكل جمراتٍ قناعها جليدي الصور.

تحديق

نورٌ غير ظاهرٍ للعيان
يسطع من الأحداق
تحتشد مسارات النور في البؤرة التي،
لا صوت لها ولا بريق
بيد أنها سحريةٌ الإمكان.

حين التجهُّم
تصير مثل رياح صارمة الصقيع
تُحيل الدماء شطىً من جليد
وحين القلق
تنصهرُ منها القسمات الباردة
تسيلُ صُهارة صخرٍ وحديد
تدوبُ لهبًا وحممَ حريق.

بؤرة احتشادٍ لكل المسارات
رأس سهمٍ نافذٍ في جدار من صوّان
يا ويح وجهٍ تفرّسته النظرات
لهفي عليه وليس ثمة ملاذ
يواريه عن تفرّس حدقٍ كالطعان.

شريحةُ أشعةِ إكس

حزمة أشعةٍ غير مرئيةٍ
مرقتْ عبرَ نسيجِ الجسدِ
عبرتْ خلالَ الهيكلِ العظمي
تسلّقتْ كلَّ شريانٍ دموي
جاست تلافيف الخاليا العصبية.

كان ثمة رنينٌ خفيض
كطرقَةٍ على البابِ بإصبعٍ سحريةٍ
هو ذا مؤشر الأشعة
حين كانت حزمة الضوء
تلمس حنايا الجسم وأغواره الخفية.

شريحة "فيلمية" شفافة
لا تكذب تحت المجهر
تميط اللثام عن خفايا الهيكل الجسماني
ترسم بالأبيض والأسود
ظلالاً وتوهجاتٍ براقّة
داخل إطار محدد الزوايا.

تنفتح العين على اتساعها
تذوب الأحداقُ فوق سطح الشريحة "الفيلمية"
تستقصي الخطوط والثنايا
يضيع المسعى في متاهة، بالأبيض والأسود
تتجمّد الأحشاء، تضرب عن الحيويّة صفحاً
يخمد نبض الدماء، يتبدّد دفء الخلايا.

يقول الطبيب
ليس في جعبتك التذكاريّة
أصدق من هذه الصورة الفيلمية.

مادّة مُعتمة

(1)

في كلّ بقعةٍ من الأجواء
تطيرُ كائناتٌ غير مرئية
تقود مساعي، تصدّني
تحمل عليّ، تحوطني
تهزأ بي، تكيل لي الثناء
وأنا، عن كل هذا في غفلة.

(2)

حين أمشي وفي خلفيّة المشهد أنوار
يتحوّل الضوء إلى كتلة، يتحلّى بمزايا
يدفعني النور على الطريق
لطالما عجزتُ خطأي عن اللحاق بمسرى الوهج
لكنني أشعر بوجوده
أشعر به وهو يستحثني على المسير

(3)

ينكمشُ الجناحُ في قلب الأجوأ
ينعدم الوزن ويسقطُ الجسدُ من حالق
يَهْوِي كسهمٍ مشرعٍ نحو السقوط
تُرى، يرتطم بصخرة صمّاء
أم يُسابق تيار الموج المخملي الرائق

24

(4)

يتوارى الهدف وراء المدى الضبابي
دون أن يتوقّف المسير أو تتوانى الخطى
تحار النظرات الهائمة في الآفاق
تستطلع المدد من الأذان المرهفة
ترصد الأذن صوتَ الرياح على المدى
تقول الرّيحُ: احفظ قدميك من الزلّ
فثمة شقوق في الأرض ومنعرجات.

(5)

أنتم تتوارون وراء العدم
تسجون أكاذيب ووعودًا لا تتحقق
ما زلتُم تترقبون الفرصة السانحة
كي تصنعوا مشاهدًا عالية الصخب.

(6)

توهج خطُّ نيزكيٍّ في صفحة الليل
تُرى، أكانت لحظةً للهبِ المارق
هي لحظة انصداعِ الظلمة بيدِ الكائنات
أم هي ساعة التهام العتمة للخلائق؟

(7)

ليس في الألوان أحلك من عتمة
كل الألوان والأطياف والظلال
تتضاءل قياسًا إلى كثيف كتلتها
حتى لو أطلق المرء للوهم العنان
فلن يقدر على تخفيف دبق مادّتها.

(8)

وسط السكون
صراخ لا تلتقطه الأذان
انفجار مرّوع يخترق الأسوار
سوى أن الصوت كالصمت سيّان
يبدو الدثار قناعاً موسوماً بالصمت
لكنه يوارى جسداً يتأجج بالغليان
ويحجب الصوت عن كل أذن مصغية
يحول بين كل سامعٍ وخفي الأصوات.

(9)

لا أملك فهم أسرار هذا العالم
ولا العالم بقادرٍ على فهم أسراري
تستطيع أشعة (أكس) اختراق اللحم والعظام
ويمكن لشفرات أشعة (غاما) أن تقطع الأحشاء
سوى أنها تعجز عن اقتناص
سوانح أفكار حرة طليقة وخيالات
تجوّلت فيما بين أرضٍ وسما.

(10)

يدُ أشاحت بعلامة اليأس
لن تُجيد إلا صنع العدم
نقطة الجهد لن تحلّق في فراغ
إن رياحًا عاتية، حادّة كشفرة سكين
ستمرق بخطّ قاطع عبر عشرة أصابع.

(11)

أغمض العالمُ جفنيه
وأسدلت الليلة أستارها
لا نائم ملء عيون الليل كمن أضناه التعب
ثمة من يضطجعون ورؤوسهم ملأى بالأفكار
وهناك طيورٌ تنثر في رحاب السماء الجناح
ثمة أحداقٌ تتسع في عيون الليل
ترقب في صبر شديد
لحظة إفاقة العالم من رقاده.

在一切到2021/1/10

一道光

屋子里

漏进来一道光

弱开黑暗 羞光

光在黑色的空气中

你的品质

给黑色的空气有了质量

你好呀，光

光呀

~~黑暗中的~~

沉重直在黑暗中

~~连手去~~ 却以每

成了一根通向你的梯子

你通向何方吗

像是一个
又像是黑暗中的

通向可以展开翅膀的天空吗

你品着地你想着

你佛在用你的光编织 ~~在~~ 在人间

而你不求回报

抓住你，紧紧我

黑暗带我离开 ~~如~~ 如黑暗

因你的爱和因果

只隔着一层薄纱 ~~如~~ 如糖纸

我伸出来

在羞光的支柱中

2021/1/10



نُدُوبٌ

لَمَّا تَعَرَّى مِنِّي الْجَسَدُ
اِكْتَشَفْتُ أَنَّ مَلَأَ خَفَايَا الْجِسْمِ نُدُوبًا
آثَارُ ذَاتِ أَشْكَالٍ وَأَحْجَامٍ لِبَقَايَا الْجُرُوحِ
تَغْطِي كُلَّ جَارِحَةٍ.

كَمْ مِنْ مَرَّةٍ تَعَثَّرْتُ بِي خُطَوَاتِي
وَارْتَطَمْتُ بِأَشْيَاءٍ، وَتَمَزَّقَ رِدَائِي
كَمْ طُعِنْتُ بِنِصَالٍ
وَرُمِيْتُ بِأَغْلَظِ أَحْجَارٍ
انْشَقَّتِ الْجُرُوحُ فِي جِلْدِي؛ وَقَدْ أُخِذْتُ عَلَى غَفْلَةٍ
دِمَاءٌ طَازِجَةٌ تَزْهَرُ كِبِرَاعِمٍ فِي جِسْدِي
حَمْرَتَهَا تَبْهَرُ النَّظْرَ
حَمْرَتَهَا شَوْكٌ وَإِبْرٌ
يَعْتَكِرُ صَفَاءَ الْكُونِ فِي وَهْجِ الْإِحْمَرَارِ
وَيَمْتَلِي الْمَدَى بِلَوْنِ الْقَتَامِ

زهور، تذبل في غمضة عين
والندوبُ ثمراتُ ناضجةٍ إثر سقوط الأزهار
ثمراتُ مثخنةٍ بجراحٍ وندوبٍ آلام
تنطوي بذرتها على خفايا أسرار.

30

هي العين المفعمةُ بالأسى
ومكامنُ الألم التي فجرتُها صنوف المِحن
وكل موضع استكنت به نَدْبَةٌ
كلها ستشرع أجنحتها المتوثبة
تحملني طيرًا رشيق الطيران
أُحَلِّقُ بحثًا عن زمن ضائع
أنزل ضيفًا على شبابٍ ولَّى على الزمن.

مَخْرَجُ الرُّوحِ

هناك وقت تفترقُ فيه رُوْحٌ عن جسد
فذاك هو مَخْرَجُ الروح
تنطلق الروحُ هائمةً في الأجواء
لكنها لا تنال الحرِّيَّةَ
تشتاق الروحُ الهائمةُ في الفضاء
زمنًا كانت فيه رفيق الجسد
هنالك يكون الزمان قد فات
ولات ساعة رجوع.

لا ضيرَ إذن أن أصير عصفورًا
أحطُّ على أهداب الغصون
أطالع الأجساد ملء الشوارع تمشي رويدًا.

تلك هي روعي
وقد لبثت حيناً فوق شجرة
تتطلع من مكنتها في فضول
إلى جسدي
الماشي على ميلٍ فوق الأرض
يجري، يهرول، يرقص، يتجول
يتطلع حوله في كل الأرجاء
مثل كل الناس
وحين يبحر وراء الجدران
ينحني ذاهلاً شارد النظرات
فأنا القابع فوق الشجرة
وأنا الآخر في الطرقات
قربان على رمي ذراع
بعيدان، مقدار مسرى الروح
بين الأرض والسموات

كيف لروحي أن تعرف ما يدور برأسي
كيف لها أن تدرك وجهتي والمسار
يرفع جسدي الرأس إلى أعلى
فلا تبصر العينان روحي
لا يبصر النظر إلا أوراقًا ذابلة يتقاذفها الريح
لا تبصرني عيناى، تُرى، أين أنا
أين أنا؟

قد يصير مخرج الروح
سطح مرآة عاكسة
يتجلّى فيها الجسد نابضًا بحياة.

فأنا حينئذٍ لآلئِ النورِ في سطحِ لامعِ

هي ذي الروحِ

34

تمكثُ رهنِ الانتظارِ أمامِ فراشِ

ها هو ذا الجسدِ

يتشكّلُ فوقِ مرآةِ

حيثُ يتبدّى في ثنايا اللمعانِ

وجهٌ حائرُ القسماتِ

هو ذو وجهٍ غريبٍ مجهولِ

سترةِ جلديةِ غليظةِ ناصلةِ اللونِ

وحذاءِ جلدي تشقق عن أصابعِ

محتفظًا بكومةِ حقائبِ صدئةِ الأقفالِ

وقد لا أرى شيئاً
ليس سوى مرآة مسطّحة
تنتصب أمام محدّق مجهول
حائر الملامح، مذهول
وجهان متقابلان وصمت مطبق
تُرى، أين أنا
أين أنا؟



...

تَرَائِبُ

عالمٌ في طبعه التراكب
تتداخل أشياءه،
تتشابك وتتداخل
تجول الأبصار في جنباته
فإذا النوافذ تتلوها النوافذ
وإذا وراء الأبواب أبواب
ويتراكم وراء التل قلال
وفوق السماء ترتفع سماء.

يرتد البصر إلى الداخل
فإذا بداخل كل حدقة أحداق
وطيُّ الفم أفواهٌ آخر متراكبة
في حوايا الفؤاد أفئدةٌ مترادفة
وفي هيكل الروح أرواح.

فكيف الخروج من إسهار التكرار الرتيب
كيف السبيل إلى كسر ملال التراكيب
البدء يكون باستكناه الداخل
بعده يأتي استقصاء ساحة الخارج.

ينفتح الحدق الذي داخل الأحداق
يستضيء الفؤاد الذي وراء الأفئدة
تنطلق الروح الكامنة طي الأرواح
تنزاح الأستار عن نوافذ النوافذ
يتوارب الباب الذي وراء الأبواب
يرتقى رأس الجبل الكائن خلف الجبال
يسرح النظر في سماء وراء سماء.

في عالم تناءى عن التراكب
تتشعب الطرقات في كل اتجاه
ذاك ربما هو عالم الحرية.

(جاء خاطر حُلْمًا، فجر يوم 13 من يناير 2014،
فدُون في الصباح)

الهاتفُ الخلويُّ و"الإنترنت"

جماعاتٌ من الناس تهرع عبر الشوارع
في كل يدٍ هاتفٍ محمول
يستوي في هذا فتياتٌ وعجائز
يتحدّث كلُّ عبر الهواتف
حتى الأطفال لحقوا بموكب الثرثرة الدائبة.

يصخب بعضهم، متهلل الملامح
يتهامس آخرون بأسرارهم الدفينة
كأن الواحدٍ منهم يخاطبُ نفسه في خفاء
وعلى الطرف الآخر من المكالمة
شريكٌ يحمل الحماسَ نفسه لحديث الأسرار.

وقفتُ عند رأس الشارع
وقد سَنَحَ لي خاطرٌ غريب
تخيَّلتُ خيوطَ هواتفٍ مرئيةٍ
اتصلتُ بين كلِّ تلك الهواتف الخلويةِ
كيف يصير الحالُ عندئذٍ؟
تتواصل في الأجواءِ مئات ملايين الخطوط المرئيةِ
أقصرها قد يبلغ عشرات الأمتار
أطولها قد يمتد آلاف الأميال
تُنسج منها جميعًا شبكة هائلة الجرم
تغطي القرى والمدائن الحضريَّة
تحيط بأطراف الكرة الأرضية.

هذي شبكة ملوَّنة
فلكلُّ خطٍّ فيها درجته اللونيَّة

ولكل نوع من المكالمات لونه الخاص
الوردِيُّ: للواعج الحبِّ وغمامياتِ العشاق
الأزرق: للتباريح التي يتحمَّسُ لها الشباب
الأصفر: لكلِّ الثرثراتِ والأحاديثِ العائليَّة
البنِيُّ: لمكالماتِ الكهولِ وأشجانهم المترعة بالشكوى
الرماديُّ: للتجَّارِ ومساوماتهم على الأسعار
الأسود: للمراوغاتِ والحيلِ والدسائسِ السياسيَّة
العالم؛ كما يتبدَّى لعيني، هو:
شبكة خلويَّة عريضة مختلطة الألوان.

لن تفرغ جعبتي من كل تلك الخيالات
عن الشبكة الخائليّة المتوهّمة
أتخيّل إذا انقطعت عن الهواتف فجأة
خطوطُ الاتصال العالميّة
وسقطت فجأة كلُّ الإشارات غير المرئيّة
أتخيّل لحظة الاهتياج والفرع الكاسح
بين حشود المستخدمين للهواتف الخليويّة
أتخيّل ظهور علاماتِ الذهول والإحباط والقلق
مثلما تظهر البراعم البريّة الزاهية في الوديان
حينئذٍ، تتبدّد الشبّكة المحيطة بالأرض
فلا يتبقى منها أدنى أثر.

كم أتوق إلى

سكونٍ يعقب هيجان الصَّخب المسعور

عسى العالم يستعيد حالته الأصليَّة

أن تهبط الشَّبكة الكبرى الطنَّانة من عليائها

إلى هدوء الأرض ومقام السُّكون

فتدوب في حشود المتأمِّلين والمتدبِّرين الأفكارُ

وأن تترابط القلوبُ النابضة، رغم المسافاتِ

فلم يكن لجسورها أن تتكسَّر

كم كان ينبغي لصلاتٍ أن تتناهى وتنقطع

على الرغم من أن ما بينها لا يعدو مسافة ذراع.



預感

破
閃電刺目幽暗的

降下
天光已在窗口閃動

殘片
解報翻動
如燦

融碎詩

聽如

正將喜于

日光空照
猶在屋頂上

灼灼如

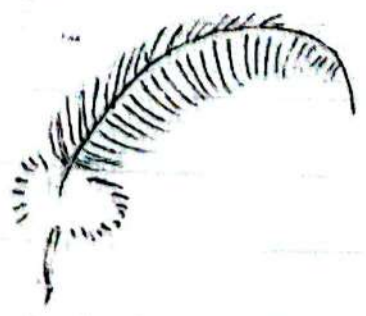
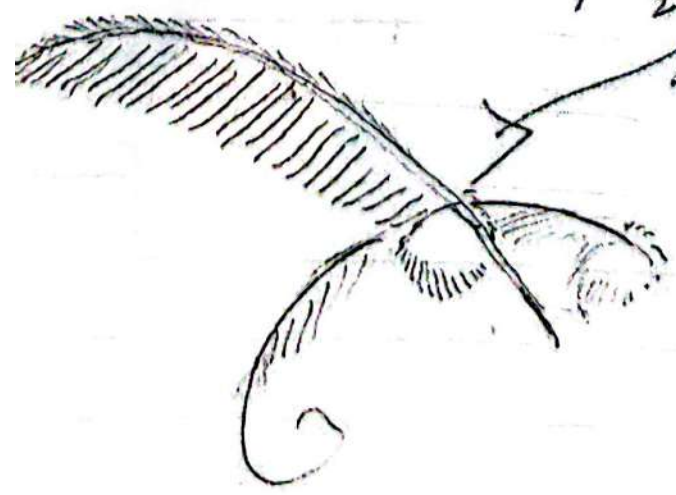
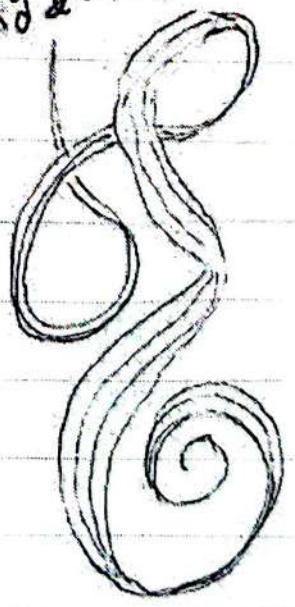
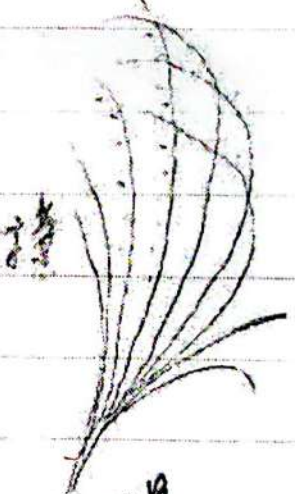
強盛
二道
紅的

綠明暗如

毛初 地塊的

閃電

在 深



رقصة حُبِّ على الطَّريق

يراعتان ضئيلتان ضاربتان إلى السواد
من بين أعشاب الطريق أطلقتنا الجناح
على قارعة الطَّريق الواسع الموحد التقنا
تراجع الجناحُ المحلَّق وانغمد في هدوء
رقصاً معاً رقصةً للحبِّ.

هنا؛ حيث لا خَطَرَ من الديدانِ والزواحف
ولا عراقيل من أوراقٍ ذابلة وأغصان
هنا؛ حيث فراش منبسط في خلاء المكان
تحرَّرت مشاعر مكبوتة بين شجيرات الطريق
كأنها الرغبة التي انغمد سُعارها بطول الزمان.

كان الجناحان يتراشقان
والرأسان يلتقيان
كانا يتراقصان، يهتزان، يتقلبان
كان ثمة التفاف يتمازج فيه الأنا وأنت
التفاف حميم تذوي فيه الإنِّيَّات
دارت الرياح بصياحهما معاً
رددَّ الهواء تراويل عشق فيَّاض، طلق العنان.

ساعتئذٍ، أقبلت شاحنةً ضخمة
تهدر بدمدمة هائلة، من الاتجاه المقابل
إطاراتها العريضة تسحق صفحة الطريق
كان العشق يشمل اليراع بلحظة من فيضه
عاشقان في سذاجة الحسِّ
غافلان كانا عن كارثة داهمة.

خُصَلَاتُ شَعْرِ

شَعْرُ رَأْسِي

كان ذات يوم ناعماً يتشح بلونه الأسود

هدير موج يتقلّب تحت الشمس

يعكس في خصلاته قوس قزح

عشب نضر كثيف يتماوج مع الرّيح

عشب يلوح بيديه راقصاً في وجه الدنيا.

كثيف السواد؛ لكنه

يمتزج بكلّ الألوان النابضة بحياة

كثيف سواده، قد ألقى على النهار تحية الوداع

رغم أنه يعاند كي يلحق بآخر ساعات الليل

قبيل بزوغ النهار

مسار حياة الخصلات السوداء

اختصر الزمان الطويل في لحظة.

متى ينقلب الأسود إلى أبيض
أبيض كالرماد، كنثار جليد
أبيض كهذا الخواء الخشن
تنهيدةً اخترقت جبل الثلج

48

تلك الخيوط الحريرية
باقية ما زالت في مفريقي
لكنها تتناقص بمرور الأيام
تهب الريح، تنساب مع تيارها الخُصل
تقول الريح للخصلات: أرضك صلبة
فلن تُطَيِّرِكَ أو تقصمك أنفاسي.

بِصْمَةٍ

فيما عدا آثار خطواتي
التي طبعتها فوق طرقات هذا العالم
فقد خلّفت بصماتي الدقيقة
فوق كل المواضع التي لمستُها
إذ أودعتها أثرًا خفيًا من أصابعي.

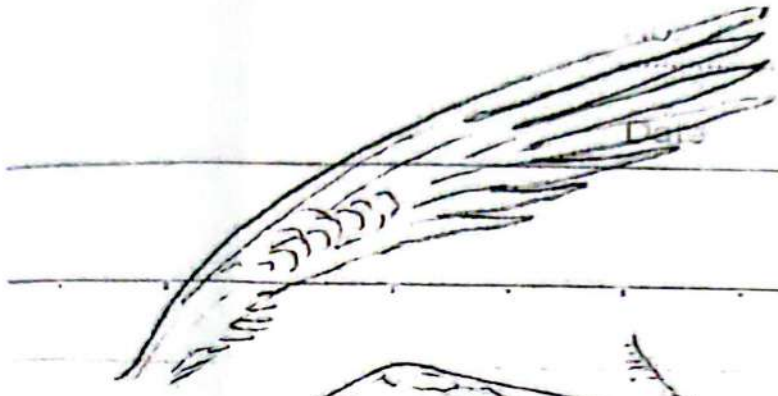
ثدي أمي
كتف أبي
خدّ حبيبتي
يد طفلي

ملابسي القطنية، والكتانية، والحريرية
صدر سرتي الذي انثنى في هبة ريح
حافة قبعتي التي بلّلتها المطر.

أطباق وملاعق، أكواب وفناجين، آنية الشاي
أقلام وأوراق، صحف وكتب، آلات حساب
سارية العلم، أصابع البيانو، مَبْسِم الناي
حافة السُّلَم المنثنية
العصا القديمة والشمسيّة المهملة
أشكال وألوان من المفاتيح
عدد لا حصر له من مقابض الأبواب

.....
الأرز والكعك، عصير الثمار، الفواكه والخضراوات
أطبقتُ عليها فمي ومضغْتُها
هَشَمْتُ بصماتي بأسناني
أبقيْتُها تارة
وأزلتها أخرى
مَرَقْتُ أجزاء من بصماتي في بلعومي
انْهَضَمْتُ في معدتي التي قرقرت جوعاً
امتزجتُ بعصارة جسدي دماً ولحمًا

بصمات يدي
انطبعت موضع الندى الصافي
وفوق البراعم البازغة
وأهداب النبات وتويجاتها الخجلى
وكل الفراشات التي اصطدتها وأطلقتها
وقصاصات الأجنحة اللامعة التي
طبعتُ بها بصماتي ذات مرّة
ثم طارت وحلقت ملء الفضاء.



鸟羽

问动

! 被 研 磨

毒 之 益

凡 一 只 鸟 羽 的 研 磨 能

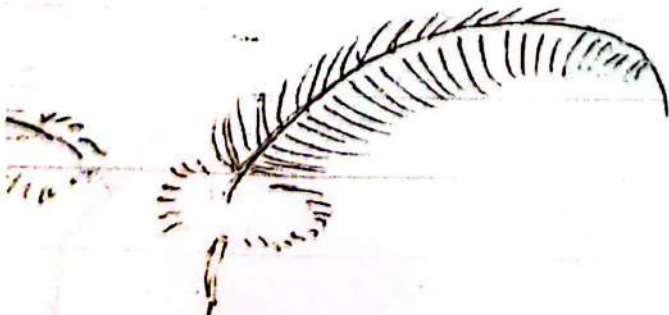
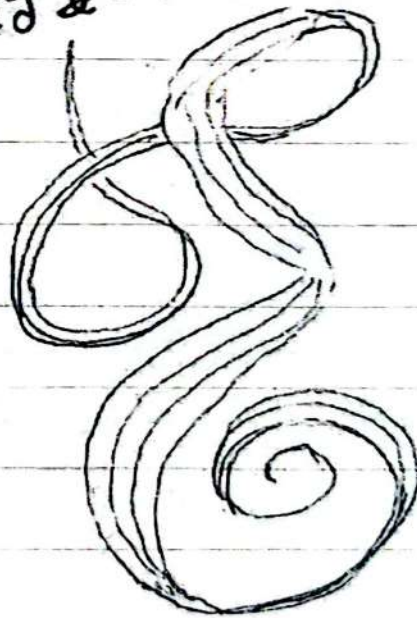
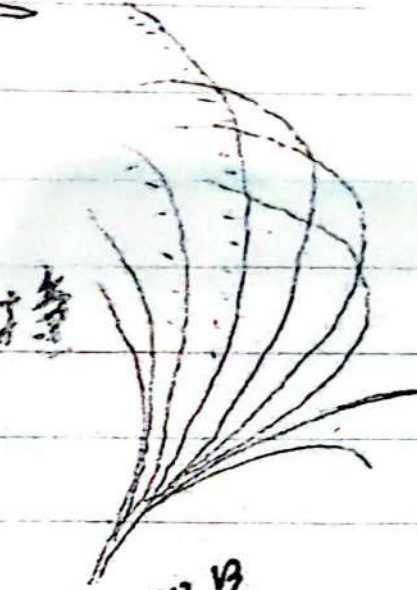
上 ~~面~~ 的 研 磨 能 使

上 面 的 研 磨 能 使

研 磨 完 成 后 是

研 磨 完 成 后 是

在 研 磨 中



ظفر

لا أفكر أن أشغل نفسي بحثاً
عن الأماكن التي امتلأت بقلامتها
ولا أريد أن أشغل نفسي استقصاءً
عمّا حاق بكل المواضع التي انحفرت فيها
لكنني أتأمل في حيرة
كيف عجزت عن قطع دابرها
رغم دأبي الشديد على قصصة أطرافها؟
كيف تكاثف نموؤها، كأعشاب مرعى
كأوراق شجر وثمر وغصون
كشعر رأسي الباقي على الأيام
بقيت الأظفار تتجدد دون انقطاع
تحت طراوة هيكلها توارى معدنها الصلب
وفي خشونة مادتها احتجبت ليونة القلب

ماذا لو أنني لم أستأصل أطرافها
تُرى، على أيِّ شكلٍ كان يمكن أن تصير؟
ماذا لو كنتُ زاهداً أتَنَسَّك في سكون العالم
أما كانت تستطيلُ أطرافُها ككرمة
تحيط بكفي وقدمي أغلال ثقال
تلفني بحبالها كوثاق متين
ترمي بي كومة مهملة في زوايا السنين
تتمدّد أظفاري فتحجب الدنيا بأسرها
يغدو العالم ظلمة حالكة

أما لو كنتُ راهبًا متجولًا
أتسلَّق الجبال وأشق غمر البحور
فما أظنها كانت تعوقني
وتنصب لي العثرات على الطريق
ذلك أن أشواك المسالك وحسك الدروب
وأحجار الجرف وصخر المرتقى
كانت ستشحدها وتُقَلِّم منها الحواف الطويلة
تتناثر القلامة وبقايا الأظفار
علامة باقية في مواضع الترحال

لكنني أبدأ سأقطع منها ما استطال
سأجعل مقصّاتي في أفواهها قُبلات
لا تفرغ منها جعبة الزمان
سأظل أسرح بالنظر معجبًا بشكلها
حين تفرغ من تهذيبها الشفرات
ذلك أن مثل هذا الاستئصال
هو ثمن الحضارة
هو ثمرة خروج أجدادنا من الغابات.

لَوْنُ الحُلْمِ

ينقضي الحُلْمُ في غمضة عين
فلا يبقى منه في الذَّاكرة
إلا نثار صورٍ تحتفظ برونقها

أرى في النوم أحلامًا زاخرة بالألوان، أحيانًا
تبدى لي أبهى من الواقع
أزهى كثيرًا من المشهد الحي بعين الأيام
بعض المنامات تختزل ألوانها
في الأبيض والأسود ليس غير
كأنها بعض صورٍ متهالكة
من تراث شاشات العرض القديمة

في الأحلام الزاهية الألوان
أتجول، أسافر، أرقص، أطيّر
يصحبني في الترحال جناحان
وسحابات وردية، وباقات أزهار
يهبُّ من كلِّ الجهات إعصار
يشملني بأعطافه ذات الألوان
يأتي بجوقة ألحان، يفعمني بشذا عطور
يسقيني بالرغم مني كؤوسٍ حلِمٍ
خدر النشوة يملك عليَّ مكانم الحسِّ
أتطلّع في المدى الضبابي
تطل عليَّ آلاف الكوى والمزائيل
تفيض كل كوة
ملء البصر ألواناً تبهر العين

في الأحلام ذات اللونين
 الأبيض والأسود
 أقاوم، أثار، أجري
 يتبدى لي في الأحلام:
 أخدودٌ وهاويةٌ وجرفٌ صخري
 دواماتٌ وسيولٌ جارفة
 وموتى يزورونني بعد غيبة
 نلتقي دون أن نتبادلَ الكلمات
 نجلس ويحفنا صمتٌ مرسوم
 بالأبيض والأسود
 أستيقظ دوماً خائر القوى
 أستيقظ فأجدني لصق جسد العالم الحي
 عالم قد تبددت ألوانه

.....

لكنني ما زلت حتى الآن عاجزاً
أن أعرف من أيِّ نبعٍ
تنهلُ الأحلامُ الأفراحَ والمسراتِ؟
يتصارع الحلمان: الأبيض والأسود
يهصراني بينهما
يعتصراني كشيءٍ رَحَى
يتحوّل المنامُ حينئذٍ
إلى لون رمادي معتكر الأديم.

حَدْسٌ

انصدع الحُلْمُ الهادئ في وهج البرقِ
فتحتُ عينيَّ على اتساعهما
عبر النافذة كانت السماء رعدًا وبريقًا

تفرَّق الحُلْمُ شذرات
تناثر كتويجات أزهار
كفراشاتٍ زاهيات اللون
كدفقة رياح رشيقة الرقصات

الفرحة في أحداقي
لم تبق سوى طرفة عين
بعدئذٍ، لم يكن هناك ما يسرُّ النظر
كان ثمة قِطُّ فوق الأسطح
يتطلَّع نحوي، من علٍ،
العينان تطقَّان بالشرر
اللون الأخضر في الأحداق
يقدح في الليل جذوة لهب

سقط الجسد الطائر في الأجواء
حين كان البرقُ الخاطف
يستكنُّ في إطار الصمت.

أَحْبَالٌ صَوْتِيَّةٌ

كانت أحبالي الصوتية صافية الجرس
كأوتار قيثارة

حتى كانت قطرة من الندى
تصدر أكثر الطبقات رشاقة حسّ

كنت أظن أن الأحبال الصوتية
أداةً صالحة للغناء

وأن طاقة الأنفاس في صدر العالم
يمكنها أن تهز أوتار الصوت

وأن الناس صانعو ألحان
ما دامت أحبال النغم

تترسّم إيقاع الطبيعة وألحانها
وأن جذبة أوتارها

تُصدر مقامات نغمية

وتآلفات (هارموني) بغير حدود

بيد أن هناك وقتاً للسكون
و حين أصاب الدنيا صخب ومسٌّ من جنون
سمعت صوتي الأَجَشَّ
خشنت الأوتار بعض حين
احتبس الصوت في منطقة مجهولة
قريبة قدر ذراع، بعيدةٌ بُعد السماء

64

حين غلّف الصمت الرهيب كل الأشياء
من حولي
أبى الصوت إلا أن يهز الأوتار الكسيحة
مناداةً كانت تشعل الألم في جوفي
مناداةً تشرّخ منها الوترُ
وليس في عالم الصمت
محلٌّ للصدى.

غُدَّة دَمْعِيَّة

إفرازاتٌ غامضةٌ
تحوّلتُ بها المشاعرُ إلى مادّة سائلة
مرّةً بعد أخرى
اخضلتُ بها عيناى

المسرّةُ والأسى كلاهما
احتشدا في مادة شفّافة (بللورية) صافية
غطّتُ أحداقى بغمرها
وغبّشتُ في عينيّ مرأى الأشياء

أطلقتِ الغدَّةَ الدمعيَّةَ أحسن ما في جعبتها
لأنَّ عاصفة ترابيَّة أقبلتْ بالمواجهة
لأنَّ رصاصة طائشة اخترقتِ الأحشاء
وكلُّ علامات الفرحة والدهشة التي تبددت
وكلُّ وداعٍ وفراقٍ أخيرٍ لا فكاك منه

قد ذابتِ الدُّموع وتبخَّرت في الهواء
لكنَّ الغدَّةَ الدمعيَّة لم تضر بعد
بل ظلَّت آثار الدَّمع باقية
في انشعاب عروق أوراق النبات
التَّأَمَّتْ بنثار الذِّكريات
وصارت أوراق تفاح بريِّ
لا يدبل على مرِّ الزمان.

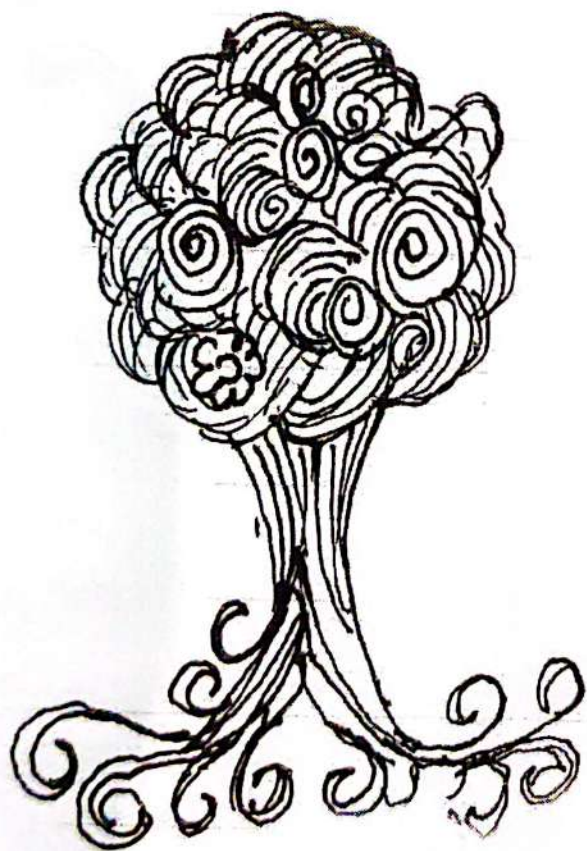
مُخَلَّفَاتُ فَقِيدٍ

أكثر من حياة عالية
فارقته فراق الأبد
وجسد كان دافئاً صار كتلةً من ثلج
ثم تحوّل أخيراً إلى جمرة ولفح لهب
ورماد تبدّد في الفضاء

لم يتركوا لي
سوى عدّة أوراق
وبعض ثوبٍ أورداء
وصندوق فارغ
محض مخلفات من جماد لا ينطق
وقد فارقته حرارة أجساد الأحياء
فقبعت في برود وصمت ووقار
تستعيدُ على مهلٍ ذاكرتي

أوارقُ تحملُ اسمَ الميِّتِ
تتحركُ الأحرفُ تحتَ الأحداقِ الفيّاضةِ بالدّمعِ
على حدةٍ يتحرّكُ من تلقائه كل حرف
يُصدر صوتًا خافتًا في دفاءٍ
يشدُّني إلى لحظة مرقت في الماضي
أجلس تحت القمر
أمشي في الحقول البريَّة
أخوض البحار ترحالًا
أعبر الجبال والأنهار
أسافر في شتّى البلاد
.....

حينئذٍ، يعود الدفاء
إلى مخلفات الميت، إلى بقاياها الباردة
ينقلب الرِّداء إلى بساط سحريٍّ طائر
يحملني فوق صفحة نهر السنين والأيام
نسبح عكس مسار النهر الهادر
يتملئ الصندوق الفارغ
بكنزٍ من الجوهر الوافر
تنبهر بالمشهد عيناى
تنوه في غبش المدى.



تَرْقُبُ

في هدوء الوقت أشتاق
إلى ضوءٍ يبرزُ من قلب المساريح المُطفأة
إلى صخب المفاتيح
في عيون المغاليق الموصدة تحت السُّكون
إلى انتفاضة الستائر مع دفق الرِّيح
إلى خطوات أليفةٍ فوق السُّلم المجهول
.....

كم أتوق إلى صوتٍ
يبدد العتمة

صوتٌ آخر غير ضجيج الصَّافرات
صوتٌ آخر غير اللُّهات الخشن في أنفاسٍ مرهقة
غير صخب أجراس السَّاعات
ليته صوت دجاجة تقأقئ
ليته صدئ بسيط شفيف الصفاء
كما غاةٍ وليدٍ في قماطة الميلاد
رقرةٌ تسوق السحب الوردية في موكب الغمام
تنثر بتلات الزُّهر في صدر السَّماء

لم تعد بيدي حيلة
أن يكون للشوق محلٌ في أشواقي
وسط السكون يتردد في سمعي صوت أنين
صوت الطائر الحزين
وجّهتُ عيني صوب الأجواء
لم يكن ثمة أثر لرفّة جناح

.....

حين زارني الميتُ في المنام

(1)

أبي الذي فارق الدنيا منذ عشرين سنة
تراءى لي فجأةً في الأحلام
جاء بغير موعد، دخل دون أن يطرق الباب
جلس قبالي في هدوء
على وجهه نفس الابتسامة المعهودة
سوى أنه بعد حين كان مقطب الجبين
هتفتُ عاليًا في دهشة غامرة
ثم لم أجد ما أقوله بعدها
مددتُ نحوه ذراعيَّ
لكنه تراجع دون أن تفارقه الابتسامة

لم تحمل ذاكرتي صورة أبٍ مكفهراً النظرات
فقد كان دوماً ليّن الأعطاف كسحابة عابرة
حتى وهو حزين أو مهموم؛ وقد ثقلت عليه التبعات
من قال: إن الواقع نقيض الأحلام؟
فقد كانت نظرات أبي لي في الحلم
هي نفسها كتلك التي طالعني بها في حياته
كم أتمنى لو رسخ الحلم داخل إطار
انطلقت صافرة السيّارة في الشارع
أيقظتني بغير هوادة

(2)

ما كنتُ أخشى قطُ
أن يزورني الموتى في أحلامي
فلطالما نزلوا عليّ بغير استئذان
حتى تداخل عليّ الفرق بين
تخوم الموت والحياة
سوى أنني عجزت عن مخاطبة الأموات
وقام بيني وبينهم الحجاب
كأننا بضعة من فيلم صامت بالأبيض والأسود
تُعرض مشاهدته في قاعة حالكة الظلمة

في النهار تَرِدُ على خاطري ذكرى الأموات
ثم يتعدَّر في الأحلام أن أطلع ملامحهم
أتلو في الليل صلاة صامته قبل النوم
أقول لهم، تعالوا زوروني في المنام

76

كم أريد أن أراكم
ينفتح باب الحُلم في صرير مسموع
يدخل نفرٌ من الغرباء
بعضهم مجهول الهوية
وثمة مَنْ عرفتُ عبر صفحات الكتب
وآخرون عرفتُ أسماءهم دون هوياتهم
رأيتُ ضيوفًا من القدماء بملابسهم التَّقليديَّة
مثلما كان هناك ضيوف من بلاد بعيدة
ممن يرتدون أحذية جلدية

(3)

ذات ليلة، طال بي الحُلم
كان نصفه الأول ضبابيَّ المشهد غائم الرؤى
أما النصف الآخر فكان جليَّ المنظر رائق السّاحة
كان القمر قد مدّد أنواره السّاطعة
حين رأيتُ صبيًّا لا يستره إلا سروال
يفتح عينيه اللامعتين
وهو مقبلٌ تجاهي
تلمع الأنوار فوق جسده النّحيل
يحوم فوق رأسه سراب حشرات مجنّحة
بدا كأنه يسحب طائرة ورقية لها أزيز
مشى بجواري وهو يتطلّع جانبًا
عيناه السّوداوان
ترقرق فيهما دمعتان شفّافتان
ترتعش شفّاته وهو يُلقي عليّ بالسؤال:
يقول: ألسّت تعرفني؟

نعم أعرُفك، بالتأكيد
حتى في قلب الحُلُم، تستيقظ الذاكرة أحياناً
كان ذلك حُلماً في قلب المنام
كان حقيقةً تجاوزت حدود الزمان والمكان
عُدتُ إلى ذاك الصيفِ، زمن الطفولة
وأنت تضطجعُ مستكيناً في مستنقع بجوار النَّهر
كان المياه قد ابتلعت عمرك الغضِّ
وشمس ما بعد الظَّهيرة تميل فوق جسدك العاري
كانت سنوات عمرنا متقاربة
بيد أنها كانت أول مشاهدة للموت
امتدت إليك يد الموت وسط الماء
أحالتك إلى جثة مجهولة الهوية
تحيط بك الوجوه تحت الشمس
ذبابة حطت على رمشك
فلم يطرف لها الجفن

(4)

فما الحُلمُ إذن؟

مسار آخر للعمر

مسرح آخر للحياة

صورة شوهاء للواقع في الوهم

التجلي الأوحـد للهالة النُورانيَّة

إشارة ملغزة الأسرار

بروفة للقدر

لعنة أجدادنا الأولين

سبر أغوار القادم المجهول

أم هو برق زائل

في أستار ليل الحياة والموت؟

بيد أنني حلمتُ ذات مرّة بملك الموت
رأيته مجرد ظلٍّ باهت لوجهه بغير ملامح
يسكب شبكة سوداء وسط الظلمة
حيث تلمع نقطة مضيئة في المدى
المدى الذي بدا معتكر الأديم
كانت تلك حديقة مليئة بالخشخاش
تنثر في الأجواء شذاً وافر العُرف
كانت تلك يدًا طويلة الأظفار
تهتز بأصابعها المفرودة أمام وجهك
كانت تلك عربة مسرعة
تحملك وتقتحم بك هوة سحيقة الغور.

أفكارٌ متّصلة

القلم الرّصاص بيدي
ذَكَرني بالشّجرة التي تحوّلت إلى قلمٍ رصاص
الدّوحة الكبيرة التي انقطع جذعها
فلا بد أن أتذكّر الغابة إذن
أذكر صخب المخلوقات داخل غابة

أشرب طبق حساء خفيف الملح
وأذكر الملح الذائب في الحساء
حببات الملح التي على هيئة حجر الرمل
ربما تذكّرتُ البحر الكبير والموج الأزرق
الموج الهادر والسمك السابح كيف يشاء

عبر النافذة لمحت نُدَفَ الجليد بمختلف أحجامها وهيئاتها

خطرت في بالي رياح الشَّمال العنيفة

82

الرَّياح الباردة المعرَّبة في كل الأنحاء وسط العتمة

لم أتوقَّع أن تبادرني بزيارة عاصفة

زيارة تركتُ آثارًا محفورة على الأرض كوقع أقدام

لمحتُ الطَّائرات الورقيَّة المتراقصة في الأجواء

تذكَّرتُ الصَّبِيَّ اللاهث في الساحات

الصَّبِيَّ المتهلِّل فرحًا بمشهد طائرة ساحبة في الهواء

لم أكن أتوقَّع أن الخيط الرفيع بيده

سيجذب شيخًا ذا رأسٍ أشيب إلى سنوات الطُّفولة

أتحسُّ وشاحًا حريريًّا على صدري
وأذكر دودة القزِّ فوق أشجار التُّوت
شرنقةٌ تغزل حول نفسها قماطًا من حرير
كم راودها حُلْمُ التَّحليق والانعقاد من شرنقة
لم يدر بخلدها أن مصيرًا ينتظرها في قدور الغليان

سمعتُ أغنيةً حزينة
فتذكَّرتُ المغنيَّ العازف على قيثارته، وحيدًا
المغنيُّ الذي امتحن بمعاناة العزلة
شبع من المحن وارتوى من كؤوس المرِّ
لكنه سيضفر من الأسى جدائل معانٍ جميلة.

27 من فبراير 2015

指甲

我不想追求
它能在多少地方留下抓痕。
也不想指导
它何时何地做什么更改。
我只是爱它
为什么无数次剪线
来阻止它的生长。
如你之草，被叶
也如我生之不息的墨发。
它是在寻找中的坚持
是磨砺中的坚韧
像如我浑身指甲
那它还有什么用



假如此它从未对它的剪线
它仍是那种鲁莽的障碍
制造今生中的隐者
它会长成成长的藤萝
把树相解在
它是饭山清水中的竹笋
它无须剪线

“شياو” (مزمار البامبو)

أنا قسبة مزمار “شياو”
في جسدي ثمانية ثقوب
يبد أن كنز الأصوات بأحشائي ليس له حصر
كنت قبل أن أصير ناي غناء
عودًا ببطن الوادي وأغوار الصحراء
ينصبُّ رشح الماء الصافي
تحت ظلال الخضراء المتراقصة

أقع في انتظار شفتيك
أنتظر أنفاسك المخملية المعبأة بالأحاسيس
تمرق أنفاسك في أوصالي
تعال، بأصابعك الدافئة
المس منابح الصوت في عيوني
كنحلة تسعى بين تلافيف (سداة) الأزهار

تعرّج أنفاسك في جنباتي
تحوم أصابعك الضاربة فوق ثقوبي
تصبح فتحة الصوت ورقة نبات
تصبح براعم أزهار
نفحة من شذا الورد
تصبح قطرة دمع

.....
86
.....

عندئذٍ، أكون قد استعدتُ كياني
أكون قد رجعتُ عودًا من البامبو مضرّجًا بحمرة الخجل
أهتزُّ بملء مشاعر رقيقة
أتراقص، أشدو بالنغم الحزين
وسط عصف الرّيح

.....

فَصُّ الرِّئَةِ

ينفتح فصُّ الرئة وينغلق، حيناً بعد حين
يتواصل التنفس في كل ثانية ودقيقة
تتلاحق الأنفاس في دنيا البشر
الأجواء ليست مجسّمة
لكن ثمة ما تجسّد منها شكلاً ملموساً
قد كان لها سحرها وهدوؤها
وصخبها وسعيها اللاهث
حتى لقد أطلقت الصدى الذي
هَزَّ مكامن الرُّوح

ما أشبه رثتي أيام شبابي
بشجيرة وارفة النماء
رغم المنبت الصَّعب
وظلال العَوَز والعزلة المقيتة
ظَلَّتْ رثتي تتنفس
ظَلَّتِ النسمات طازجة وصافية

لم يكن لي أن أُقْبِلَ على التّدخين
لهذا فقد تعافت رثتي من أخطار
السجائر والنيكوتين

88

قد شابت الآن سوالي
ولم يعد يداخني خوف الحطب المشتعل والدخان
لم يبق إلا خطر الأجواء الضبابية
لا سيّما أن كمامة رقيقة
لن تحجب الغبار المتغلل في كل مكان.

غِشَاءُ الْأُذُنِ

الأذن زينةُ الوجه

سواءً استقبلتِ الرِّيحَ كمروحةٍ من عشب

أم دقَّ منظرها كقطعةٍ نقديةٍ نحاسيةٍ مدوّرة

فإنَّ حِتَارِئِهَا يبدوان كإطارين على أحسن نَسَقٍ

يبرزان ملامح كلِّ امرئٍ بين الناس

وأعجبُ من الأذن غشاؤها

يختبئ وراء حِتَارِ

كسجين في قاعِ صَوَّانٍ

غارق في الظلمة أبداً

يبد أنه سامعٌ لكلِّ صوتٍ

قادم من كلِّ الجهات

اهتزاز غشاء الأذن

هو ثمرة صوت الأجواء

90

قصف الرعد وزئير الرياح

طنين البعوض والدباب

غناء العندليب

نقيق الضفادع تحت الليل

وكلُّ حركة في أنحاء الدنيا

سواءً جاء صداها من بعيد

أم من أقرب سبيل

لا بدَّ ستُحرَّك أوتار الرنين

إمَّا بطنينٍ ضعيفٍ وإمَّا بصوتٍ جهير

غشان الأذن أقرب جوار للمخ
والمخ يتأثر بما ترتجُّ به الأذن
يتصل الغشاء أيضاً بالقلب
على بُعد المسافة
فحين يهتزُّ غشاء الأذن
ينبض القلب نبضات متوالية.. بنغ دنغ.. بنغ دنغ
فلطالما كان الصوت
نديراً بما هو آتٍ
ولطالما أثار النذير ألواناً من المشاعر

الأصواتُ المختلفةُ
تُثير في كل أذن
صدىً مختلف الأثر
بعض الناس يسمعه فيبتسم
بعضهم الآخر تنساب دموعه
فمن ذا يستطيع منهما
أن يميّط اللثام عن السرِّ؟

جفن العين

وَعَثَاءَ طريقِ العمرِ ومتاعبه
أناختَ على أهدابي
فانزاحَ عن الجفنِ غطاؤه

أنظر بجفنِ ذابت أهدابه
إلى جسدِ العمرِ الكبيرِ
تخلع الأيامَ معطفها
تحت نظراتي المحدّقة
أنطلّع إلى التعاريجِ فوق الجسدِ الكبيرِ
تلك الأخاديدِ العميقة التي لا يُسبر غورها

وسط العتمة

يصدر عن رميم العظام شعاع يترقرق
تنتفض الفراشات مدعورة من وسط الشقوق
تثير نسمة هواء خفيفة برفة جناح
تدافع نحو أجفاني.

الأبد

كل لحظة شاردة
هي الأبد الذي لا يعود
كل التقاء نظرتين
كل مصادفة عابرة
كل وقفة خاطفة
كل اندفاع حائر
كل دمة عين سالت بغير نشيج
كل ابتسامة رفّت فوق شفاه بغير صخب
كلها أبدٌ
كلها عين الأبد

تريد أن تقبض على
الصّوت بجانبك ولألاء النور
سوى أن الانطباع المفاجئ
قد تلاشى وتبدّد منه الأثر

96

كل لمحة برق
كل نسمة ريح
كل تنهيدة
كل دقة جرس
كل تغريدة طائر حلقت في السماء
كل صدى الأبواب والنوافذ حين تغلق وتفتح
كلها أبد
كلها أبد.

ظلي فوق الأرض

لو سألتني عن أخلص صديق
لقلت لك إنه
ظلي فوق الأرض

ظلي الذي يتبعني دومًا
سواءً أكنتُ فقيرًا أم موسرًا
حزينًا أم متهللاً
فوق أرض ذات ازدهار ونماء
أم في صحراء مقفرة
أينما مشيتُ
يلتصق ظلي بحافة قدمي
يتبعني غاديًا ورائحًا

في الفرق بين الإنسان والشیطان
يقال: إن الإنسی یتمیّز بأن له ظلالاً
ظلال الإنسان تتبعه أينما كان
أمّا الشیطان فهو فی معزل عن الخیال
فکیف یكون شکل الظلّ؟
ذلك ما لا علم لي به
فهو أحياناً یصیر ضخم الجرم
بحیث یبرز ضالّتی
وفي بعض أحيان یتضاءل
حتى ینزوي تحت كعب الحذاء

حين أحمل النور على كتفي
يتراقص ظلِّي أمامي
وحين أستقبل الضوء وأنا أجري
لا أجد للظلِّ أثرًا
أتمسه في الظلمة
فأجده قد انسلَّ هاربًا
فإذا ما ظهر خيط من النور
أعثر عليه بجواري

بيد أنني أشدُّ الناس جهلاً
بظلِّي فوق الأرض
يا ظلِّي، دعني أسألك:
هل تحزن؟
هل تفكر؟
هلا ابتسمت لي؟
هلا بكيت معي؟
لكنَّ الظلَّ صامتٌ أبداً
يصمت حتى يُصيبني الخرس

إذا ما ضاع الفرق في هذه الدنيا
بين إنسان وشيطان
فَمِنْ حُسْنِ الْحِظِّ أَنْ هُنَاكَ الظلال
أَتَجَنَّبُ الْأَشْبَاحَ الَّتِي عُدِمَتِ الْخِيَالُ
وَأُصَادِقُ كُلَّ مَنْ كَانَتْ لَهُ ظِلَالُ
يَسْتَطِيعُ الظِّلُّ بِصِمْتِهِ الْمَطْبِقُ
أَنْ يَلْفِتَ انْتِبَاهِي بِلَمْحَةٍ عَابِرَةٍ
يَقُولُ لِي: أَنْتِ إِنْ سِيَّ
فَلَا بَدَّ أَنْ تَتَّصِفَ بِخِصَالِ إِنْسَانٍ.

دار ضيافة في نهر الأيام

يمشي الزمن الماضي عكس الاتجاه
تختلج في حركته شعرات سوالي الشائبات
أمشي إلى الخلف، أعود القهقري
أرى المشاهد تتقلب بجانبني في غاية الروعة

يُحَوِّم الطير في قلب السماء
ويهبط سريعاً فوق أهداب الغابة
تسقط الأجنحة الممتلئة في لحظة خاطفة
تسقط فتصير فروخاً صفراء المناقير
تضرب بأجنحة ملساء
تصرخ طلباً للطعام
تنطلق زقزقات الطيور
ثم تهجع فوق بيض مختلف الألوان
ترقد في أعشاش أقيمت من حشائش مجدولة

تتناثر الأعشاش في كل مكان حول الشَّجر
تسبح الأوراق الذابلة كفراشات
تطير حول الأغصان برشاقة
تعود الأوراق إلى الأغصان كألسنة مدلّاة
وتعود الأغصان إلى جذع الشجرة كأنها أذرع ممتدة
تستعيد الأرض جذوع الشجر
تبتدّد الظلال عند رؤوس الدُّوحِ
تتقلّص الشَّجرة العظيمة إلى شتلة بازغة
تصبح الشُّتلة نباتًا طالعًا
يتهادى مع الرِّيح

يسقط النبات على الأرض
تلتقطه أيدي السائرين
العابرون الطُّرقات مسرعين
يتحوّل كل واحدٍ منهم إلى ساحر
يؤوب الشَّعر الأبيض في رؤوس الكهول إلى السواد
تزول كلمح البرق تجاعيد السنين
تهرول الأقدام بخفّة ونشاط
تعود النظرات المعتكرة إلى الصّفاء
يتحوّل الشيخ السائر إلى شاب مليح
والعجوز تمسي حسناء
يجري الشباب والبنات فيعودون أطفالاً في الميلاد
يصرخ الأطفال صرخات تنصدع منها الأجواء
ينتبه الكون من حلمه وسط الصُّراخ

انتباهة من حُلْمٍ أشبه بفيلم
من الخيال العلمي
تتحوّل أنهارُ الجليد العريقة إلى جدول ربيعيّ دافئ
تنضُر خضرة الثُّوت في ساحات شاسعة
كصفحة بحر من زمرد
تراجع الأمواج الهادرة إلى نقطة ف المدى
تنصب من قلب النهر الجاف سلاسل آكام جبليّة
تنشق رؤوس الجبال رويدًا، ينبطح ركامها
ليصبح أراضِي قفر شاسعة وفلوات
تغرق الفلوات في مدّ الأمواج العنيفة وجزرها
تطوي حركة الأمواج أنحاء الغابات
تنفث الغابات لهاث حشائش متقلبة الذُّوابات
ينشق وسط الحشائش عن جدولٍ متعرّج المسار
تسبح في الجدول سمكة
تقول السمكة: أنا جدُّك الأكبر.

(وُضِعَتِ المسوِّدة الأولى في يناير 2015
جرى تعديلها في 4 من مايو)

شعاعٌ من النُّور

إلى غرفة بغير أبواب ولا نوافذ
تسرَّب شعاعٌ من النُّور
انشقَّت منه العتمة
شاع الضوء في جنبات العَدَمِ المُعْتَمِ

أهلاً بك، أيها النُّور
نقاؤك البهِيُّ اللامع
يمنح الفراغ مزيَّةً
شعاعك النازل في الظلمة
صار عموداً يبهر العين ضياؤه
كأنك من (الكريستال) الأصفى
أوقطة من جليد
هل تنفذ إلى الحرِّيَّة؟
هل تنفذ بك الدُّروب إلى فضاءٍ
يتسع لأجنحة مشرعة؟

أنت صامتٌ كنعاء بللوري وضّاء
كأنك تستخدم نورك محرّضاً على السؤال:
لماذا لا تأتي وتجرب؟
أقبض عليّ، تسلّقني
اتبعني وأنا أهرب من حالك الظلمة
الحرّيّة والمحبس
ليس بينهما سوى خيط رفيع

مددتُ يدي
إلى عمود النور في العدم
فوجئتُ بيدي التي هربت منها الدماء
احمرّ لونها تحت وهج الضياء
القطرات القليلة الباقية من الدم
انصبّت وسط شفافية اللون الأحمر
ذابت في جسم عمود النور

وإذا بشعلة الضوء الباردة
التي ليس للإمساك بها سبيل
تصير دافئة فجأة
كتيار كهربى يسري في جسدي
أهلاً بك، أيها النور
خدني معك، هيا نخرق سطح الغرفة المغلقة
نخرج كي نعانق العالم خارج الجدران

أغلقت عيني
حملت بكفي شعاع النور العدمي
انهار الظلام

108

تحول صوت الانهيار إلى قبسٍ من ضياء
احتشد فيه بَرَقُ الكون كله
انصبَّ عليه شعاع البرق من الجهات كافة
مخترقاً صخب الظلمة
سكونٌ، سوى أنه محوط بالمجد والإبهار

وسط السكون
تحولتُ إلى شعاع.

تَحَوُّرٌ جَسَدِيٌّ

كم جرى اغتيايي

مرّة بعد مرّة

على أسطر أشعاري

في كلماتي المبعثرة

جمعتُ الكلمات من فوق الطريق

لم أجد في تلك البقايا

عبق أنفاسي الأولى

القسم بالثقة في الذات

الشكُّ في تشوش ذهني

ليس هذا صوتي الذي أعرفه

ابتسامي، شفيف دموعي، نفثات صدري

ليست سوى ندوب

.....

كنتُ مثلُ غريقٍ
وسط تيارٍ دفينٍ، كثيف التَّيارِ
أقاومُ، أرتعشُ، أختنقُ
أمد يدي فوق الماءِ
مثل غصنٍ سابحٍ ضد مسارِ
أثقلُّ في دوامةِ
سمعتُ صراخي
تمزقتُ أوصالي
في صمتٍ مطبقٍ، دون نأمة صوتِ
.....

عندما جَنَحَ جَدْعُ الشَّجَرَةِ
رَأَيْتُ الدَّوَّامَاتِ قَتْبَاعِدَ
وَسَطِ التَّجَاعِيدِ الَّتِي أَمْتَلَأُ بِهَا وَجْهِي
تَفَجَّرَتْ أَغْصَانُ يَانِعَةِ الْخَضْرَاءِ
اسْتَدْرَتِ مَسْتَقْبَلًا السَّيْلَ الْقَادِمَ تَجَاهِي
فَإِذَا بِي قُبَالَةَ لَهَبٍ أَزْرَقِ
لَهَبٌ يَحْفُ بِجَبَلٍ مِنْ جَلِيدِ
رَأَيْتُ اللَّيْلَ بِصَحْبَةِ الْفَجْرِ
سَمِعْتُ نَسْمَةَ الرَّبِيعِ تَمْشِي فِي إِثْرِ الشِّتَاءِ
سكون، سكون، سكون

عندما تبدى جسد العالم هادر الحضور
تحوّر جسمي وعدتُ مرّةً أخرى طفلاً غصّ الإهاب
كنتُ خالي الوفاض
أمام تيارٍ نهريٍّ ملتجّ الأمواج
كل ما ترسب متراكماً في مخزونه
تبدّد وذهب سدّي
عدتُ إلى زمن الغفلة
أتأمل العالم من جديد
وأدعُ العالم يتعرّفني، على مهل.

سهمُ الوقت

وسط ظلمة العدم الحالك
نفدت رميةً لا سبيل إلى صدّها
برفقة الصياح جاء الصمت
وبعدهما في الحال
خَمَدَتِ الأشياء

نفدت رشقةً
في جنبات العالم
تحول جبل الجليد إلى نهر ربيعي
والغابة إلى مشتل أزهار
كل ما في العالم من مجد وانحطاط وفرح وأسى
تشتت شظى متناثرًا
تبدد ملء الفضاء
ثم أخذ يسقط مع نسيمات الخريف

سرى بجوار أذني صوتٌ
فإذا ببقعة لامعة فوق الشمس تتطاير
إذا ببقعة الضوء على وجه الشمس تقترب مني
حين رفّت بجوار عيني
ظننتُ أن الجفن سيقبض عليها
لكنّها مرقت سريعاً
ثم تحوّلت في الأفق البعيد
إلى نجمة شتاء.

الآلام

ليس هناك حاجة لشفرة قاطعة ووخز مثقاب
ولا داعي لهرواة شديدة الضرب
لحظات الألم العابر
تمرق بفضاء الليل كوميض برق
الوخز الحاد ينغرس في صدري وقلبي
دون أن تتساقط قطرة دماء
بل حتى دون أدق أثر
لا أدري أين الجرح تمامًا
سوى أن الألم يكتنف أنحاء الجسد
من وجهي العاري
حتى أبطن بواطن أحشائي

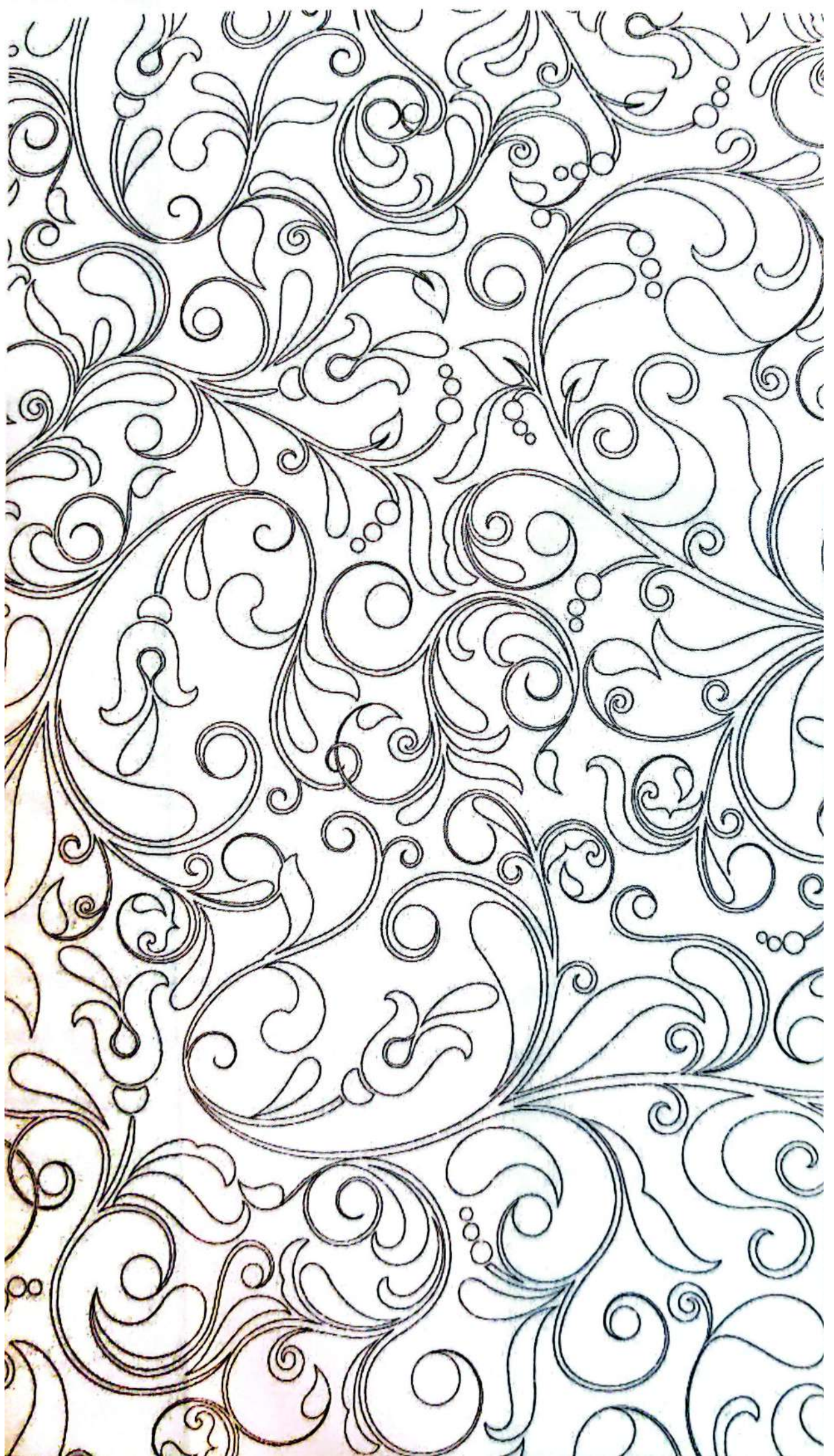
.....

تؤلمني حتى نسمة رقيقة عابرة
توخز مخَّ العظم وباطنه الأعمق
تحدِّق بيَ العيون أحياناً
فأجد منها لهيبَ نارٍ وحريقَ سعيرٍ
تلاحقني الأسئلةُ الخفيفةُ حيناً
فينبسط تحتي فراشٌ من شوكٍ وقتاد

.....

يجتاحني الألمُ معظمَ الأوقات
ولستُ أفزع من هذا
فالجسد ضعيفٌ وكلُّ حيٍّ إلى وهن
المؤسف في الأمر كله
هو الخدر الذي يكتنف الحياة
فإذا ما فقد المرء شعورًا بالألم
فهو أحقر من غصن ذابل
من حجر تجمّد تحت البرد

حتى شجرة حَسَكٍ
لن تنزف إذ تقطع الرّيح أوصالها
ورُبّ قسبة في مستنقع راكد
يغزر عليها مسيل المطر، فيشملها الأنين
وتجزع فتصيح من وجع.



طُغْيَان

تتقافز الأسماك في سقف الغرفة
تتراقص الطيور الورقية في حوض الاستحمام
تمخر المراكب عباب القمم الجبلية
تتطاير نُدْف الجليد فوق اللهب
فوق فراش الزوجية
يتردّد نباح الكلب التبتّي
وفي مهد الوليد
تتأرجح بيد الطفل نظارة طبيّة (سميكة العدسات)
وثب الفأر إلى مخبأ القطّ
واستولى عصفور الدوريّ على عشّ العُقاب

هو الاستيلاء فوق الحد
الاستيلاء الذي لن يبقى سرمدًا
حتى لو كان لديك عشرة آلاف مفتاح
فلن تفتح ذاك الباب
الذي ليس لك
حتى إذا قفزت داخلًا من نافذة
فلن تجد لقدميك موطئًا
تصير الأرضية حينئذٍ كالشوك والإبر
توخز قدميك المرتعشتين فزعًا
اقفز إذن، اهرب في الحال
إلى أن يخور منك الجسد
.....

سلة البامبو لا تحتفظ بالماء
ولا الشبكة تُبقي في باطنها الهواء
والنظرات المجهولة
لا تنفذ في قلب حصين.

استنبات

اقبض جيداً على ساقٍ وأوراق
انزع الجذر اللينّي من أعماقه
استنبتهُ في أرضٍ غريبة
بعيداً عن كهف حياته الأولى

انقل السيقان الجنينيّة البعيدة
إلى العقل الحديث
كي تبرعم الأوراق والأغصان كثيفة
كثيفة فوق سوقها
هادرة بنمائها
كربة الرحمة "كوان بين" تبذر الحنان
بألف ذراع وذراع
كخفافيش بعشرات الآلاف من الأجنحة
المشرعة نحو الفضاء

الرغبة في الهناءة الدُنْيَوِي
122

تُبْتُ زهرةً للخيال

بتلة الظلمة

تويجة اللمعان الصافي

قلب الوردة المتعلق بأنفاسٍ مسرِبةٍ بالغموض

العفن والشذا الرائق

الشقاء وعطر النبات الفواح

عود البخور الممسك بزمام السنين والأبد

ينفجر

في أفق حاسة الشم ومجال الرؤى

وسط الغبار الهابط
تنشقُ بتلات زهرة طالعة
زهرة كَوَجِهِ إنسان
ترتسم فوقها ضحكة غريبة
تجتذب إليها الفراشات والنحل أسرابًا
دون أن تسقط منها وريقة

سمعتُ صوتًا يتنهد
آه، لستِ أنتِ
لستِ أنتِ الزهرة الطالعة اليوم.

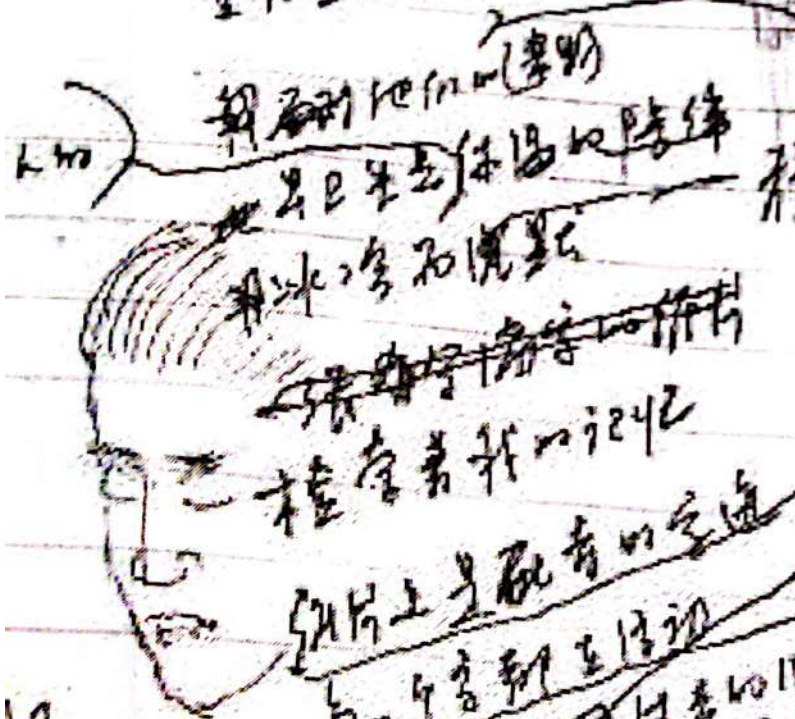
遺物



一甲子之寒暑如夢
逝水無聲亦如

逝水無聲亦如
逝水無聲亦如
逝水無聲亦如
逝水無聲亦如

我
如石為我的
只是几张紙片
或書是一堆
一寸空如盒子



朝翻地似(遺物)
昔日生息(遺物)
冰冷石塊點
檀香著我的记忆

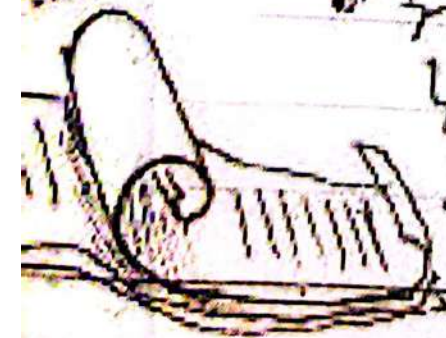
在川眼以凝視下
重發出隱微喜的

紙片上是既有的空境
與一甲子朝在活功
視我與我圓過去的光

次則。冰冷如(遺物)
信如子(遺物)

現在月下(遺物)
紙物空翻(遺物)
紙物空翻(遺物)
紙物空翻(遺物)

下
紙
紙
紙



紙物空翻(遺物)
紙物空翻(遺物)
紙物空翻(遺物)
紙物空翻(遺物)

كم أودُّ النسيان

كم أودُّ أن أنسى
تلك الليلة الجريحة
أشلاء القمر والدِّماء
سوى أن التذكار ملتصقُ بخلايا الذكري
ينغوص عميقاً ومؤلماً
في لحمي

كم أودُّ نسيان ذلك الفيضان الغامر
الذي تفجَّر على حين غفلة
ذلك السيل الهادر
الذي تجمَّد بطيئاً وهو في مساره
فأنا النعمة التي تصلَّبتُ وسط الماء
وقد خرَّس صوتها

كم وددتُ أن أنسى
ذلك الصوت الذي أنتشي بسحره
الجرس الساقط يُواصل سقوطه
ينساب الوقت مثل وتر قيثارة
ينتفض في كل فاصلة صغيرة
من زمني.

ملتقى الفجر والأصيل

الفجر والليل

التقيا في لحظة نادرة

عندما انكسر السكون عند أول صيحة للدَّيكة

عندما انشقت ستارة الليل بوخزة نور الفجر

تلك هي لحظة لمعانِ نجمةٍ أول النهار

لحظة رقرقة عرَّجت على سطح بحيرة الليل

ينقطع مسار الحُلُم

ينكمش الضوء عائداً إلى منبعه

تنفض براعمُ أوراق الإبيغيلوم تحت نسمة الليل

ينشخ الحُلُم كأنه "بلحُ بحرٍ" يفتح صدقاته

تخفُّ أنوار المساء

وتلمع لآلئ الدَّمع

الظُّلْمَةُ أَسْدَلَتْ سَتَائِرَهَا الْحَالِكَةَ فَوْقَ الْعَالَمِ
وَأَطْلَقَتْ غَوَايَةَ الْبَحْثِ عَنِ النُّورِ
غَوَايَةَ الضُّوءِ وَسَطَ الْعَتَمَةِ
الضُّوءِ الَّذِي يُشِيعُ اللَّهَبَ فِي عَتَمَةِ الْكُونِ
النُّورِ وَالْعَتَمَةِ
بَيْنَ تَنَاقُصٍ وَتَزَايِدٍ

النُّور، يطلع في أفق الدنيا

على مهلٍ

تبدل درجاته في لحظة

كل ألوان الكون

تتجسد على ملمس يديه

لا يتسرّب إلا الظلام

تبقى العتمة على قيد الحياة

تبقى في طاقة الضوء الساري في جنبات الكون

إن لم تكن تُصدّقني

فأغلق عينيك، من فضلك.

على ذِكْرِ المَوْتِ

تذَكَّرْتُ المَوْتَ

طيفُ من السكون أمام عيني

زهرة بيضاء

تتفتحُ حزينة تحت الظُّلْمَة

زهرة سوداء

تتشققُ أكمامها بهدوء وسط بياض ناصع

لا يعود هناك وقت

لاستعادة ذكرياتِ رحلة العمر

ينسابُ الماضي مثلَ شهاب

يحترقُ ويدوي سريعاً

يبهر العين للحظة مارقة

صخبُ الناسِ بجواري
يتطاير كندفٍ جليد
يطير وسط عتمة السكون
ووسط الأنوار الباهرة
يدوب
يدوب
يتبدد منه الأثر
دون أن يسقط منه شيء
إذ يتسرّب إلى شقوق الأرض

طافتُ بي ذكرى الموت
وانغمر القلب في مذاق شهدِ كثيف الغموض
المذاق القديم
سواءً أكان مريزَ الشقاء
أم لاذعَ الندم
فسوف ينجرُ مع المذاقِ
الماضي والمستقبلُ معًا
يتمازجان على نحوٍ رائعٍ أمام عيني
يختلطان فلا يتميِّز أحدهما من الآخر
تبدو الحياة قرصًا دوَّارًا
يدور
ويدور

دار بصحو وإعتام وأمطارٍ وثلوج
دار بأغلالٍ سيقانٍ الكرم المتسلقة
دار بالضباب والفواصل والشقوق
دار بالقاعات
الوجوه ذاتها المتظاهرة بالفرح
المفتعلة الابتسامات
دار بالميادين والسجون
وفي تلك اللحظة، كان يدور ليدخل
ساحة الحرية الحقيقية

تذكّرتُ الموت
وبزغ أمامي أمل
تحوّلت لحظات الوداع الأخير
إلى ماضٍ مرٍّ وانقضى
كل الأصدقاء والأقارب الراحلين
سيُدبرون رؤوسهم بانتظاري
تبزغ وسط العتمة خطوط حريّة
خطوط دقيقة لا تُرى
بيد أنها تربط الأفكار
بعضها ببعض
قُل: إنَّ الخيوط تقطّعت
وصارت ترابًا وغبارًا
لكنها ستظل في ساحة الشعور
خيوطًا متّصلة النسيج
هنالك، تلتقي النهاية مع عودة الحياة
من جديد
ربما كانت تلك هي الحياة
وقد عادت مع بدءِ مُستَعاد

تتفرَّق السُّحُبُ الوردِيَّةُ
يتناثر النُّورُ
يشحب ضوء المصباح
تنسدل الأستار
الورود البيضاء والسوداء
تزهر معاً
في الظُّلْمَةِ الحالِكَةِ
في ظلال النُّورِ.

عاصفة

في الموضع القريب

على مرّمي ذراع

لكنّ يدي

لم تمتدّ إليك بالمساعدة

هتفتُ باسمك بيني وبين نفسي لسنواتٍ طَوّال

مرّت كأنها نفثة صدر ضئيلة

ناديتُ بأعلى صوت

جلجل الصوتُ كصخرةٍ تصدّعتُ

أنت قريبٌ إلى هذا الحدّ

لكنّك بعيدٌ أيضاً

بمرأى من العين

ثم إذا بك؛ وقد اختفيتِ بلا أثر

من أقصى الجانب الآخر من الأرض
تبعث إلينا بك الجهات أحياناً
اللهاث المتقطع

ونبض القلب

يقطر على الحشائش

كحبّات المطر

والطير يُحَوِّم فيما وراء السحاب

.....

يتراءى في الأجواء نازلاً

بيد أنني سمعت الصوت بوضوح

نسمة الخريف الهادئة

احتشدت بهدوء في عالمي

وتحوّلت إلى عاصفة.

ضياع الطريق

ضلتُ الطريقَ، فقدتُ اتجاه الدَّربِ
لَمْ أهدِ إلى باب بيتي
ضلتُ الطريقَ، ضاع منِّي الدَّرب

.....

سمعت في الحُلم نداء أبي
وشيناً فشيناً، تولاني القلق والفرع
استيقظتُ فوجدتُ جسدي مسجى في مقبرة
وشواهد القبور قائمة
كلها على نسقٍ واحد
أحجار جرانيتية مربَّعة
كأحجار (دومينو) انطرحت أرضاً
ليس هناك إلا
الصمتُ المهيب
ولا أمل في العثور على طاقة الدَّفْع الأولى

.....

كانت شتلة الصنوبر التي بذرتها قديماً
قد طالَتْ وبلغت ارتفاع جبهتي
تماماً على قدر طول أبي
تمايل غصن الصنوبر مع حركة الريح
كل إبرة من الصنوبر
حملت قطرة من الندى
تساقط بغزارة من عيون تلمع صافية

.....

ينزل نور النجم في الليالي زائراً
تعصف رياح المساء
بكل باب حجري مغلق
تنتقل أقدام العابرين
كرايات باللون الأبيض والأسود
تنتقل الخطى فوق رقعة شطرنج
في دروب مستقيمة، ضيقة
ورغم هذا فهي الدروب التي
تضلُّ بها أقدام السائرين

140

.....

أين أنت يا أبي
لا بد أنك تُبغض الدرجات الحجرية الضيقة
تُبغض جنباتها المعتمة
لذلك خرجت كي تتجول في الأماكن
طالما كنت أضلُّ الطُرقات وأنا صغير
وفي كل مرة كنت تعثرُ عليَّ
فكيف يتوه بك الطريق بك، يا أبي؟

.....
كنت حبس غرفة ضيقة قبل وفاتك
قلت: إن غرفتك في الحياة الآتية ستكون أوسع كثيرًا
قد صرت الآن رمادًا تذرّوه الرّيح
تُحوّم في السماوات كيف تشاء
لكنهم أرسلوا بك إلى هنا، آخر المطاف
فصرت في غرفة أشدَّ ضيقًا
بصحبة حشد من مجهولي الهوية

.....

لقد ضللتُ الطريق.. ضللتُ الطريق
صوتُ أبي يأتي من بعيدٍ؛ لكنه قريبٌ أيضًا
قد ضللتُ الدَّرب.. تاه بيَّ المسير
أفنية المقابر شاسعة وعميقة الغور
لا أحد يدري أين تكمن نهايات الحلم
تأتي الإفاقة مرّة بعد مرّة
وعند أطراف الوسائد دموع باردة
.....

طيرانٌ

كم حلّقت بي أجنحة الطيران
في محطات متنوّعة كثيرة!
في كلّ مرة ينطوي الصدر على أفكار
يُنبت القلب جناحين
يُحلّقان بي حسب مشيئته
تمتلئ القوادم ريشًا كثيفًا
يصير الرّيش رقيقًا كورقة، بعض أحيان

أطير كأني عُقابٌ جارح

أتجاوز قمم الجليد

تصير الأرض مشهداً في عين طائر

أطير كأني إوزة بريّة

أتجاوز قمم الموج الهادر

تضطرب روحي مع صدى التّيّار

أحلق كأني طائر السنونو

144

أجثم على إفريز الجدران؛ حيث يتهادى دخان المطابخ

أستمع بضوضاء العالم ودفء الكون

أطير كأني نحلة

أسعى بحثاً عن سدّات الورود في الجبال

أنهل من رحيق الشهد الطبيعي

وكم طرتُ كأني ذبابة

كم حوّمت فوق محابس الاعتقال العفنة

وفوق كدر الأشياء وبتن الروائح كدتُ أتبدّد هباء

حتى بغير أجنحة كنتُ أستطيع الطيران
أطير كأنني سحابة وردية
ألمح دوابَّ الأرض الضئيلة من قلب الأجواء
أطير مثل نسيمات رياح
أداعب كل مشاهد الخيال
وأحوِّم في الأجواء كأنني خيط دخان
أتلوِّى سابقًا في دوَّامات الهواء
دون أن أجد لي مستقرًا

.....

一道光

层

弱开是情 崖元
亮在黑色空气中
你的品像空

天形

你醒元的空气有了层
黑暗如也

你重直在黑暗中
成了一根通向

你通向何方
通向可以展开

你品考地你到
你佛生用你的光

你到公不寻城已
你径朝, 你程和
你陪着你

你程力和在
只隔着一层产

你伸出来去
在夜元的光下
发现自己是



غوص

كم تخيَّلتُ
أنني قد صرتُ سمكة
ذاك هو التخيلُ المستمدُّ من ينبوع قديم
حيث كان
جدُّ الجدِّ الجد
الجد الجد السلف القديم
هو الجد الذي.....
كان سمكة في مهد الأيام

أغوص تحت الماء
أشتاق إلى أن يحتويني التيار الهادر
يتلقفني الصفاء ويدور بي دفق المسار
يدا عيني الماء
يدلّك لي الجسد السابح
أطرافي الأربعة كأنها أجنحة وزعانف
قدمي كأنهما ذيول ودفة تدفعا في اتجاهي
أفتح عيني عن آخرهما
أرى ظلال النور تحت الماء نثارًا مرقشًا
تبدو وجهة المسار غائمة في المدى

سوى أنني لا أجرؤ على التنفُّس
لا أجرؤ على أن أفتح فمي
أكنم أنفاسي فيتمدد داخلي بالهواء
أطير من أعماق الماء إلى الفضاء
أتمنى لو كنت سمكة سابحة في الأجواء
سوى أنني أعود إلى النهر الجاري
ثقل الحركة غائصًا في بلادة
يتناثر الموج فوق رأسي
أحرك أطرافي
لكن الماء يعوقني
أحتضن دفق المجرى
أحتضن جدَّ الجد الجد
سلفَ الجد الجد الأقدم
الجد الأكبر



الولوج معاً في ثلاثة فراغات

أرفع قدمي وأخطو فوق عتبة باب
أدخل ثلاثة فراغات مختلفة

ألجُ أحد الفراغات
باستطاعتي أن ألمس كل الأشياء من حولي
الشرائح الخشبية فوق الأرضية
إطار الصورة المعلق فوق الجدار
المصباح المدلّي مهتزاً من سقف الحجرة
رائحة الطلاء تملأ أجواء المكان

.....

تدخل الرُّوح إلى فراغ آخر
ذاك هو الزمن الهائم في التذكّار
الملامح الباهتة
الصدى البعيد
كل تلك المرّات التي
شَهِدْتُ أكثر من حياة وأكثر ممات

ينسرب الفكر والشُّعور أيضًا إلى فراغ آخر
ذاك هو موطن السِّرِّ الآتي
وسط النُّور المرقش بالظلال
تلصُّصات مجهولة تحت سطح الأشياء
تبرز في كل ركن وزاوية
آثارها العجيبة

.....
152
.....

أدفع مصراع أحد الأبواب وأدخل
أشعر بأن ثمة ثلاثة فراغات مختلفة
يتحرَّك الجسد في حيز الهواء الطَّبِيعي
تراقص الرُّوح بحرِّيَّة في ساحات الخيال
تحوّل الغرفة الضيِّقة
إلى مكنن شاسع المدى عميق الصفاء

.....

خطوط الكتابة

صُحبة العمر
كانت بكنف أقرب الأصدقاء
وبرفقة مجهولين باعدت بيني وبينهم الأوقات
أداول طرفاً من سيرتنا معاً، في ستر الحال
تمرُّ أمامي جماعات من الناس
كأنهم صفوف تحت إمرة قائد عظيم
كأنهم مزارعون يحصون شتلات الزرع
كأنهم صبية في مجاهل العمر
يتطلَّعون بشغف في مدارات الأفلاك

نسيج مُقَصَّبُ
في خيوط مزينة بالألوان
كتلة مشعثة من خيوط
امتزجت بمتاهة
تفرقت بدداً في مجاهل فلوات
ذاك هو الشريد الحرُّ
المختبئ داخل معجم اللغة
ذاك هو الفارس المسربل بالأسرار

نفس الوجه

154

سوى أنه

يتخذ أقنعة ملامح هائلة بغير حصر
مساحة شاسعة من تراب وحصى
بيد أنها المساحة التي يندغم فيها ركام العمر
صخور مبعثرة في كل الأصقاع
لكنها قد تندك فتصير طريقاً ممتداً
صوب المدى البعيد
صوب أهدأ الأماكن.

أين شرَدَ بي الحُلْمُ؟

حُلْمٌ كأنه رحمٌ
يحمل جنيناً تحت ستر الغيب
تبدّل ملامحه كلَّ غمضة عين

عندما حَلَمْتُ بجزيرة مقفرة
تحوّل مدُّ الأمواج العاتية وجزرها
والشعاب الصخرية تحوّلت أيضاً
إلى غابةٍ وحشِدٍ من بنايات هائلة
تبرق فيها مصابيح النيون وتُطفئ
صار البرق يغزل شبكةً فوق أستار الليل
وتحوّل الشهابُ إلى قطعة جليد
فوق النافذة

عندما حَلَمْتُ بِالْجَنَّةِ الرَّائِعَةِ الْبِهَاءِ
تَحَوَّلَ الْمَلَائِكَةُ السَّابِحُونَ فِي الْهَوَاءِ
إِلَى خَفَافِشٍ سُودَاءِ
كَانَتِ الْأَجْنَحَةُ الْمُنْتَفِضَةُ تَغْطِي الْقَمَرَ وَالنُّجُومَ
وَالسَّحَابَ الْغَائِمَ يَتَقَلَّبُ فِي الْمَدَى
يُلْقِي بِأَسْتَارِهِ فَوْقَ قَرصِ شَمْسٍ يَلْتَهَبُ فِي الْغَسَقِ

أَحْلُمُ كَأَنِّي أُرْكَبُ عَرَبَاتِ (الْمَتْرُو)
أَنْطَلِقُ مِنْ نَقْطَةِ ضَوْءٍ
مَخْتَرِقًا سُرْدَابًا طَوِيلًا حَالِكِ الْعَتَمَةِ
وَاصِلًا إِلَى مَحْطَةِ مَلِيئَةٍ بِالْأَنْوَارِ
وَفِي أَعْقَابِ كُلِّ مَحْطَةٍ
مَمْرٌ مَعْتَمٌ بِلَا نَهَايَةٍ

عندما أفقت من النوم
وجدتُ ضوء النهار في كل مكان
يرنُّ في أذني
تساؤلٌ يخترقُ ظلمة المكان
أين شرد بك الحُلْمُ؟
لماذا؟
لستُ أجد ردًّا على السؤال.

سلسلة الظهر

تمتدُّ مستقيمة، مستقيمة، مستقيمة
سلسلة الظهر التي انحنى على الرغم مني
سافرتُ بعيداً، تلك السنوات، وأنا أحمل أعباء ثقيلة
نهرًا كتفي لكثرة ما حملتُ من أثقال
تصاعد الأنين الرتيب إلى أجواز الفضاء
الأرض تحت قدمي ارتعشت، التوتُ دروبها
لكنَّ سلسلة ظهري بقيت ممتدةً باستقامتها

لا أذكر أنني ركعت منحنياً أثناء الرحلة
رغم أنني كنتُ أحنى رأسي المثلث، أحياناً
كانت سلسلة ظهري ممتدةً على استقامتها
سواءً أكنتُ ماشياً أم واقفاً مكاني
تماماً كعمود انتصب صامتاً وسط قاعة
مثل العصا الحمراء التي كان يتوكأ عليها أبي

لماذا ينحني جسدي اليوم؟
هل كانت جاذبيّة الأرض هي التي
حنت ظهري الذي كان منتصبًا
أم هي الشيخوخة التي مَدَّتْ من تحتي
ذراعها القوية
فجذبتني واشتملتْ على كياني
ثم أَلَقَتْ بي تجاه فناء المقابر

تمتدُّ سلسلةُ ظهري

مستقيمة، مستقيمة، مستقيمة

فما زلتُ قادرًا على الوقوف والمشي

في شيءٍ من الإرهاق

أستطيع الاستلقاء على ظهري ناظرًا إلى السماء

ينبسط جسدي على الأرض الرحيمة

يتمدّد كياني مستمدًّا الراحة بعد عناء

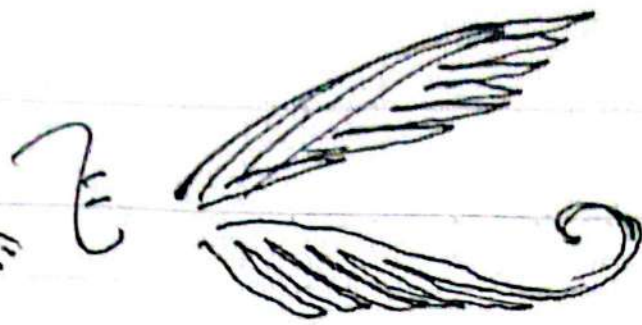
ترفع الأرض جسدي المنبسط فيتمدّد ظهري المنحني

وبينما أنا راقد متطلِّعًا إلى الأجواء

أرى عند رأسي عصفورًا يرفرف بجناحيه

فليستقم ظهري ويتمدّد، يتمدّد، يتمدّد

ظهري الذي لم ينكسر حتى الآن.



更

曾经飞过无数次

在不同的时刻

怀着不同的心

a)

飞成鹰

飞越和雪的山峰

b)

飞成海鸥

飞过波浪起伏的大海

飞成燕子

飞进寻常人家的屋檐

飞成蜜蜂

也成飞成苍蝇

盘旋于腐朽的囚笼

长不出翅膀也能飞

飞成云

从高空俯瞰地下的蚂蚁

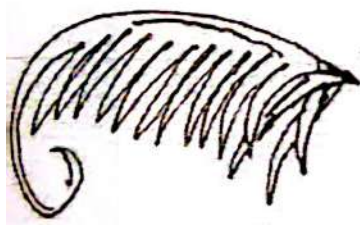
飞成风

抚摸思念中的一切景物

飞成烟

飘忽游离，无处不在

翅膀从心里长出来
羽毛丰满
时即轻盈如纤
几乎随心所欲



飞成光
穿越黑暗的时光
无音无层的

2015.11.20.
在澳门

اللُّسَانُ

غَدْدُ التَّدْوُقِ

تتوارى داخل مقدم اللسان

لا نعرف شكلها أو تكوينها

لكننا نعتمد على حساسيتها

في تعرف شتى ألوان المذاقات:

اللاذعة والمرّة والحامضة والحلوة

جذع اللسان

يتصل بالأحبال الصوتية

كلُّ عبارة أقولها

كلُّ كلمة

بل كلُّ تنهيدة

هو الذي يأتي بها من القاع

هو آلة اللعق
والتذوق
والقبلات
نسيجه المتعدّد الخيوط
هو آلة الطعام والجنس والمتعة
سوى أنني لا أجد وسيلة
للإجابة عن أسئلته التي يطرحها

تُرى ما السبب الحقيقي
في أنه قد نشأ داخل فمي؟
أمن أجل التذوق؟
أم من أجل النطق؟
أم من أجل الحب؟

باطن القدم والطريق

كلُّ مرّة التقيتُ فيها والأرض
كانت فاتحة لمشوار على الطريق
أفيس بباطن قدمي المساحات والأمكنة
بحثاً عن العتبة المؤدّية إلى موطن الروعة

منعرجات التلال
دفق الأنهار
وعورة الصخور الجبلية
وخل المستنقعات
كلُّها كانت موضع احتكاك باطن القدم

كلُّ خطوة مشيتها
تركت أثراً على الأرض
ذاك هو شعاع حياتي
الشعاع الذي انعكس على الأفق البعيد

رَدَّتِ الأَرْضُ عَلَى التَّذْكَارِ بِتَحِيَّةٍ
تَرَكْتُ آثَارَهَا فِي خَشُونَةٍ بِبَاطِنِ القَدَمِ
وَشَقِيقٍ غَائِرَةٍ بِحَوَافِّ خَشْنَةٍ
فِي مَوْضِعِ ظَاهِرٍ مِنَ الكَعْبِ

166

قَدَمِي هِيَ وَسِيلَتِي الَّتِي أُتَوَجَّهُ بِهَا
إِلَى الأَرْضِ بِمَا عِنْدِي مِنْ أَسْئَلَةٍ
رَبَّمَا كَانَتْ بِدَايَةِ الخَطَى عَلَى الطَّرِيقِ
بِخَطْوَةٍ مِنْ قَدَمِي
لَكِنَّ الدَّرْبَ لَنْ يَنْتَهِيَ عِنْدَمَا أُتَوَقَّفُ عَنِ المَسِيرِ.

على قيد الحياة

الأفكار الحالمة فارغة

أريد أن أحيا بكل واقعية

أن أخطو فوق أرض غير مستوية

وفوق رأسي غبار يملأ الأجواء

أفتح عيني على اتساعهما

أرى سقفاً مرقّشاً

وستارة نافذة أزاحها الهواء

أن أكون على قيد حياة

يعني أن يبقى في سمعي صوت انسياب الماء

وصوت المطر النازل من السماء

ودفق تيار النهر على الأرض

ورشرشة مياه الصنبور في المطابخ

وقرقررة خزانات دورات المياه

أن أكون على قيد حياة
يعني أن يصيبني الألم والحكة والمرض
أن يُلِمَّ بيَّ الجوع والعطش وأدقُّ في اختيار الطعام
وأن أتناول دون ضجر أطباق الأرز والحساء
وفي الوقت نفسه أتذوّق أنواعًا طازجة من الأطباق
أجرّب مذاق أطعمة عرفت بها ولم أكلها قط

أن أكون على قيد حياة
يعني أن أضحك وأبكي وأنشج بدموعي
أن أصيح وأغني وألزم الصمت
وأن أطرح السؤال بكل هدوء
عندما تحار الأفكار
أسأل ببساطة: لماذا؟

أن أكون على قيد حياةٍ
أن أتذكر دومًا الاسم الغريب
أن أرى دومًا الوجه الحبيب
أن أسمع الصياح من وراء النوافذ
أن يكون هناك مَنْ يهتمُّ لأجلي
وأن أشتاق إلى الاطمئنان على الآخرين

أن أكون على قيد الحياة
يعني أن أهاتف أمي التي أقعدتها الشيخوخة
أكلّمها قائلًا: إنني سأكون بخير كالمعتاد
أن أخوض زحام المدينة كي أطمئنَّ عليها
أزورها وأشرب أقداح الشاي الساخن
أجود أنواع الشاي التي طابت نكهتها مع السنين

أن أكون على قيد الحياة
يعني أن أدون بأجندتي أعمال الغد
ثم أعانق الوسادة
وبالطبع فسوف أحلم
وفي الحلم أُحلق في السماء
أو أغوص في الأرض
أفبق من الأحلام وأغسل الوجه
أطوي صفحة الخيال لأجل وجه الواقع المعيش.

مقعدِي

انحناءات خشبيّة، تجزّعاتها هادئة
ظهر المقعد يُدلكُ سلسلة ظهري، من غير صخب
أمامي جهاز حاسوب
تلمع الشاشة بأضواء عصر حديث
التيار الكهربائي يجرف المشاهد في المتع الحسيّة
تتقلب الكلمات قفزاً خائلياً

.....

أغلقُ الحاسوب، أستدير بجسدي
ألمس التجزّعات الناتئة في ظهر المقعد
أشعر بتيّار من الهواء البارد يجتاحني
تنبت في ظهر المقعد براعم ناتئة
كأنّ المقعد قد عاود الاخضرار
كأنه قد استنبت أغصاناً نضرة
وأوراقاً كثيفة ريانة

مجرد مقعد خشبي عادي،
انقلب في غمضة عين دوحة عظيمة
شملتني بأغصانها الوارفة الظلال
وعلى لوحة المفاتيح خدرة الأصابع
راحت الصور تتوالى، صورة بعد أخرى
تتسع الحلقات الدائرة حول جذع الشجرة
يتضاءل جسمي مع اتساع الحلقات الشجرية
يتبدد ثقل جسدي فأصير تحت الظلال الخضراء
في ثقل ريشة طائر
أتحول إلى عندليب يطير ملء جناحيه
أصدح عاليًا بالغناء
أطير إلى الغابات البعيدة
.....

الألمُ هو قِوَامُ الأمر

البهجة غلاف قشريّ
الألمُ هو جوهر الأمر وقِوَامه

173

الفرحُ هو البخرُ الذي يتكاثف سحابات زائلة
الألمُ هو البحار والأنهار ودوامات الموج الهادر

ما أشبه البحث عن الفرح وسط الألم
بجمع الحبوب المتساقطة في البيدر
إثر مواسم الحصاد

ما أشبه البحث عن بهجة وسط تباريح
بجمع الأزهار من الوديان التي غطّاها الجليد

فليكن ثمّة ما تندكُّ به النفوس
بحيث يصير الألم حجر الدكِّ الثقيل

174

يتواصل الدقُّ بمطرقة، مرّة بعد مرّة
كي ينسرب الألم إلى الأعماق
إلى أخفى طوايا الباطن

حقاً، الألم هو حجر الزاوية
هو الأساس الذي تقوم فوقه
مقاصير الفرح المشيدة.

خريف عام 1982

ديوان الآلام 疼痛

فيما عدا آثار خطواتي
التي طبعتها فوق طرقات هذا العالم
فقد خلفت بصماتي الدقيقة
فوق كل المواضع التي لمستها
إذ أودعتها أثرًا خفيًا من أصابعي
ثدي أمي، كتف أبي
خد حبيبتي، يد طفلي
ملابسي القطنية، والكتانية، والحريرية
صدر ستوتي الذي انثنى في هبة ريح
حافة قبعتي التي بللها المطر.

بيت الحكمة
BAYT ALHEKMA

ISBN 978-977-6724-35-8



9 789776 724358 >



بيت الحكمة للاستثمارات الثقافية

174 شارع التحرير - عابدين - القاهرة

ت: +201007739014 +20223936038

baytalhekmaeg@gmail.com

